



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

دراسات | 19 نيسان / أبريل، 2023

جِبَالٌ لَا تَحِلُّ وَلَا تَرِيبُ:

سياسة العلاقات التجارية السعودية - الإيرانية

مجد أبو عامر

وحدة الدراسات الإيرانية

جبال لا تحلّ ولا تربط: سياسة العلاقات التجارية السعودية - الإيرانية

سلسلة: دراسات

وحدة الدراسات الإيرانية

19 نيسان/ أبريل، 2023

مجد أبو عامر

باحث ومقرر وحدة الدراسات الاستراتيجية في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، وسكرتير تحرير دورية «عمران للعلوم الاجتماعية». حاصل على الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من معهد الدوحة للدراسات العليا، والبيكالوريوس في القانون من جامعة فلسطين. تركّز اهتماماته البحثية على قضايا الانتقال الديمقراطي، والحركات الاجتماعية، والدولة العربية، والدراسات الفلسطينية.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2023

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقتها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضعاين، قطر

هاتف: + 974 40354111

www.dohainstitute.org

المحتويات

1	مقدمة
3	أولاً: العلاقات التجارية الخليجية - الإيرانية: نظرة عامة
8	ثانياً: المملكة العربية السعودية وإيران: السياسة بوصفها دينامو الاقتصاد
8	1. من رضا بهلوي إلى إبراهيم رئيسي: كرونولوجيا العلاقات السياسية
10	2. الوقائع الاقتصادية والحرب النفطية
12	3. التفكير بالأرقام: التبادل التجاري السعودي - الإيراني في عشرين عامًا
17	بدلاً من خاتمة: استشراف مستقبل العلاقات الاقتصادية السعودية - الإيرانية
19	المراجع
23	الملاحق

«كيف نتفاهم مع نظام منطقه أن عليه تهيئة البيئة الخصبه لوصول المهدي المنتظر ويجب أن يُسيطر على العالم الإسلامي؟». محمد بن سلمان آل سعود، ولي العهد السعودي، 2017⁽¹⁾.

«إن حكومة، مثل النظام السعودي، تساعد الولايات المتحدة والنظام الصهيوني، تُعدُّ خائنة للأمة الإسلامية والعالم الإسلامي». علي خامنئي، المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية، 2018⁽²⁾.

مقدمة

تخيّل أن هناك رَجُلَيْن، يملكُ كُلُّ منهما حانوتًا في السوق ذاتها. يعتمدُ كلاهما على السلعة نفسها – إلى جانب متفرقاتٍ أخرى مختلفة – لتشغيل حانوته وإعالة عائلته الممتدة. تاريخيًا، مالت الكفّة لصالح الأول، الذي نجحَ في جذبِ مستثمرين أغراب، وبنى علاقة وثيقة مع كبار الزبائن الذين يرتادون السوق، من دون أن يشكّل مصدر تهديدٍ على أي مستوى لنظرائه في الأسواق الأخرى. وبينما تتكدّس براميل تلك السلعة لدى الأول ويعرضها بسعرٍ بخس لضمان تدفق البيع، يواجه الثاني صعوباتٍ متعلقة بضعف القدرة الإنتاجية وإحجام كبار المشترين عن الشراء منه (بتأجيل وتعويض من الأول). لذا، يُفضّل البيع بسعر مرتفع، وفي وقتٍ سريع لضمان البقاء. بطبيعة الحال، يحكم السوق منطق التنافس، إلا أنه أخذ مناحي أخرى غير اقتصادية؛ فخارج السوق يعتلي كلاهما منبرين يبيعان من خلالهما البضاعة الرمزية ذاتها، لكن بنغمتين متعارضتين، متنافسين بذلك على الزعامة. وبسبب تنامي المخاوف، أخذ كل منهما ينفق على الأسلحة خوفًا من الآخر بدلًا من أن تهتأ عائلتهما بالأرباح؛ مما أتاح لزعماء السوق الأوسع استغلال هذا التوتر والتكسب منه. ماذا لو وجد التاجران خطةً مناسبة لبيع البراميل وخطًا للتبادل التجاري في المتفرقات الأخرى، هل يمكن لذلك أن يُخفف حدّة التنافس السوقي - الزعامي بينهما ويزيد أرباح كليهما واستقلاليتيه؟ وماذا لو كان اسم الأول المملكة العربية السعودية والثاني الجمهورية الإسلامية الإيرانية، هل تعطب القصة؟

السياسة أم الاقتصاد؛ أين الصورة ومن المرأة؟ ما الذي يحكم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول؟ هل تتحدّد من خلال العلاقات السياسية أم أنها مَن تؤثرُ فيها من خلال مصالح الدول بوصفها أحد وجوه التوتر في العلاقات مثلما نشهدُ منذ عقدين ما بات يُعرف بالحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين⁽³⁾. تُخبرنا الحكمة التقليدية أنه بوجود حجم أكبر للتجارة الدولية ودرجة أعلى من الاعتماد الاقتصادي الدولي المتبادل، تميل الدول إلى أن تكون أكثر تقيّدًا في خوض النزاعات الدولية⁽⁴⁾. على سبيل المثال، اعتقد الرئيس الأميركي بيل كلينتون (1993-2001) أن زيادة التجارة يمكن أن تحسّن العلاقات الصينية - الأميركية، والعلاقات الصينية مع المجتمع الدولي عمومًا⁽⁵⁾. وفي حين تنفي بعض الحالات التلازم بين العلاقات السياسية والاقتصادية

1 "محمد بن سلمان: كيف نتفاهم مع نظام إيراني ينتظر المهدي؟"، العربية، 2017/5/2، شوهد في 2022/4/4، في: <https://bit.ly/3K74eRk>

2 "Governments Like Saudi Regime, which Help the U.S. and the Zionist Regime, are Certainly Betraying the Islamic Ummah and the World of Islam," *Twitter*, 16/1/2018, accessed on 4/4/2022, at: <https://bit.ly/3iZaIdU>

3 يُنظر:

Ha Jiming & Adam S. Posen (eds.), *US-China Economic Relations: From Conflict to Solutions* (Washington, D. C.: Peterson Institute for International Economics, 2019); Joshua P. Meltzer & Neena Shenai, "The US-China Economic Relationship: A Comprehensive Approach," *Policy Brief*, Global Economy and Development at Brookings & The American Enterprise Institute (February 2019).

4 Gregory Whitten et al., "Do Political Relations Affect International Trade? Evidence from China's Twelve Trading Partners," *Journal of Shipping and Trade*, vol. 5, no. 1 (December 2020), p. 18.

5 "Cokie Roberts Answers Your Questions About Presidents And Trade Policy," *NPR*, 3/5/2017, accessed on 28/6/2022, at: <http://bit.ly/3z2Ql2l>

على المستوى الدولي⁽⁶⁾، بما في ذلك حالة الإمارات العربية المتحدة وإيران، يؤكد تيار من الدراسات على العلاقة الطردية بين العلاقات السياسية وحجم التجارة الدولية، فرغم أن البنية الاقتصادية تؤثر في البنية السياسية، فإن العلاقات السياسية والمصالح الأمنية تُعدُّ محددات حاسمة للعلاقات الاقتصادية الدولية⁽⁷⁾، بينما تؤثر الحروب سلبياً في التجارة الدولية⁽⁸⁾.

بتحفيظ من هذه الافتراضات والتساؤلات، تهدفُ هذه الورقة إلى بحثٍ إقليمي للعلاقات الاقتصادية السعودية - الإيرانية يُعالج ما إذا كانت العلاقات السياسية تؤثر في التبادل التجاري بينهما. فعلى مدار العقود الأربعة الأخيرة، اتخذت بطون الكتب والدراسات ببحث العلاقات السعودية - الإيرانية، سواء على مستوى أسباب التنافس الإقليمي وتطوراته أولاً، والتي اختلف الباحثون في مقاربتها، إذ هناك من يرى أن انعدام الأمن الداخلي في كلا البلدين ساهمَ في التنافس الأيديولوجي والسياسي بينهما⁽⁹⁾، وآخرون ركّزوا على مدخل الصراع السني - الشيعي⁽¹⁰⁾، أو الاقتصاد السياسي⁽¹¹⁾، في حين اهتمَّ آخرون بدور العوامل الخارجية في الصراع بدلاً من التحليل الطائفي للصراع⁽¹²⁾، وعدّه بعضهم حرباً باردة من أجل النفوذ في العالم الإسلامي⁽¹³⁾. وأخيراً، حاول آخرون تقديم اقتراحات عملية لنزع فتيل الصراع من خلال عدسة حل النزاع Conflict Resolution⁽¹⁴⁾. وثانياً، على مستوى الأوجه المختلفة للصراع بين البلدين، ومنها الصراع الإقليمي الذي تمثل بصورة أساسية في سورية⁽¹⁵⁾ والبحرين⁽¹⁶⁾ واليمن⁽¹⁷⁾ وأفريقيا حتى⁽¹⁸⁾، والحرب السيريانية⁽¹⁹⁾، والتنافس السعودي - الإيراني على سوق النفط⁽²⁰⁾، وصولاً إلى دراسة فريضة الحج بوصفها مرآة للصراع/ الحوار⁽²¹⁾.

6 Whitten et al.

7 Robert Gilpin, "The Politics of Transnational Economic Relations," *International Organization*, vol. 25, no. 3 (Summer 1971), p. 404.

8 حول أثر الحروب في العلاقات التجارية الدولية، يُنظر: Reuven Glick & Alan M. Taylor, "Collateral Damage: Trade Disruption and the Economic Impact of War," *The Review of Economics and Statistics*, vol. 92, no. 1 (February 2010), pp. 102 - 127.

9 Simon Mabon, *Saudi Arabia & Iran: Power and Rivalry in the Middle East*, 2nd ed. (London: I. B. Tauris, 2019).

10 Yıldırım Turan & Lan Nguyen Hoang, "Beyond Sectarian Identity Politics within the Middle East: The Case of Rivalry between Iran and Saudi Arabia," *Akademik Incelemeler Dergisi*, vol. 14, no. 2 (October 2019), pp. 77 - 120.

11 Reza Rahmdel, Reza Simbar & Ahmad Jansiz, "Iran and Saudi Arabia Conflicts from the Perspective of Political Economy," *World Politics*, vol. 6, no. 4 (January 2018), pp. 109 - 125.

12 Banafsheh Keynoush, *Saudi Arabia and Iran: Friends or Foes?* (New York: Palgrave Macmillan, 2016).

13 Dilip Hiro, *Cold War in the Islamic World: Saudi Arabia, Iran and the Struggle for Supremacy* (New York: Oxford University Press, 2019).

14 Ibrahim Fraihat, *Iran and Saudi Arabia: Taming a Chaotic Conflict* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2020).

15 Paul Antonopoulos & Drew Cottle, *Syria: The Hegemonic Flashpoint between Iran and Saudi Arabia?* (New Delhi: Vij Books India Pvt Ltd, 2017).

16 Simon Mabon, "The Battle for Bahrain: Iranian-Saudi Rivalry," *Middle East Policy*, vol. 19, no. 2 (Summer 2012), pp. 84-97; Brandon Friedman, "Battle for Bahrain: What One Uprising Meant for the Gulf States and Iran," *World Affairs*, vol. 174, no. 6 (March 2012), pp. 74 - 84.

17 Dina Esfandiary & Ariane Tabatabai, "Yemen: An Opportunity for Iran-Saudi Dialogue?," *The Washington Quarterly*, vol. 39, no. 2 (Summer 2016), pp. 155-174; Peter Salisbury, "Yemen and the Saudi-Iranian 'Cold War,'" *Research Paper*, Middle East and North Africa Programme, Chatham House (February 2015), pp. 1 - 12.

18 Riham Bahi, "Iran-Saudi Rivalry in Africa: Implications for Regional Stability," *Middle East Policy*, vol. 25, no. 4 (Winter 2018), pp. 26-40; الحسين الشيخ العلوي، "صراع الإيرادات السعودي-الإيراني في منطقة الساحل وغرب إفريقيا"، *ورقات تحليلية*، مركز الجزيرة للدراسات، 19/11/2015، ص 2 - 10.

19 Chuck Easttom & William Butler, "The Iran-Saudi Cyber Conflict," *International Journal of Cyber Warfare and Terrorism*, vol. 11, no. 2 (April-June 2021), pp. 29 - 42.

20 Hamid Elyassi, "Survival of OPEC and Saudi-Iran Relations: A Historical Overview," *Contemporary Review of the Middle East*, vol. 5, no. 2 (June 2018), pp. 137 - 155.

21 Mahjoob Zweiri, "Iran-Saudi Relations: Is Pilgrimage a Mirror of Conflict?" in: Luigi Narbone & Abdolrasool Divsallar (eds.), *Stepping Away from the Abyss: A Gradual Approach Towards a New Security System in the Persian Gulf* (San Domenico di Fiesole: European University Institute, 2021), pp. 132-142; Simon Mabon & Lucia Ardovali, "The Politics of Pilgrimage: Exploring the Hajj as a Site for Dialogue between Saudi Arabia and Iran," in: *Ibid.*, pp. 152 - 159.

هذا في ميزان العلاقات الدولية، لكن ماذا عن العلاقات الاقتصادية بين السعودية وإيران؟ من خلال مراجعة الأدبيات السابقة، يتضح وجود ثغرة في دراسة العلاقات التجارية بين البلدين، وبين بلدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية وإيران عمومًا، رغم الفرض التي قد يتيحها بحث هذا الجانب في فهم العلاقات الخليجية - الإيرانية، ورغم ما تثيره الأرقام؛ إذ وصل حجم التبادل التجاري الخليجي - الإيراني إلى 19163.5 مليون دولار عام 2017 بحسب تقديرات دول الخليج العربية، و10684.2 مليون دولار أميركي بحسب التقديرات الإيرانية⁽²²⁾. بناءً عليه، علام يرتكز التبادل التجاري بين السعودية وإيران؟ وكما يبلغ حجمه؟ وفي أي مجالات ينحصر؟ وهل يمكن اعتبار العلاقات الاقتصادية السعودية - الإيرانية انعكاسًا للصراع بين البلدين؟ وعلى الضفة الأخرى، هل يساهم تعزيز العلاقات الاقتصادية في نزع فتيل التوتر بينهما؟

تحاول الورقة الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال تحليل سياسي - تاريخي للتبادل التجاري بين المملكة العربية السعودية وإيران، وتفسير صعود حجم التبادل أو انخفاضه بين البلدين في الفترة 2000 - 2020 (التي تتوفر البيانات حولها)، وفحص مدى تأثير الاضطرابات السياسية في العلاقات التجارية بين البلدين، وبحث إن كان ثمة دور للأبعاد الاقتصادية في تصعيد النزاع أو تهدئته. ونظرًا إلى اختلاف حجم التبادل التجاري بين الإحصاءات الرسمية لدول مجلس التعاون وإيران، تعتمد الورقة على أرقام دول مجلس التعاون، بما فيها السعودية، كما رصدتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا «الإسكوا» التابعة للأمم المتحدة، لتعدد مصادر الدول الست بدلاً من اعتماد إحصاءات دولة واحدة، مع المقارنة بالإحصاءات التي توفرها إيران كما رصدها صندوق النقد الدولي.

تقع الورقة في ثلاثة أقسام. يُقدم القسم الأول لمحةً عن العلاقات الاقتصادية الخليجية - الإيرانية، مع التركيز على أبرز المؤشرات التجارية. أما القسم الثاني، فيتطرق إلى التبادل التجاري السعودي - الإيراني منذ عام 2000، وذلك بوضع قطار التجارة على سكة السياسة، في محاولة لفحص العلاقة بين المتغيرين. وأخيراً، يقف القسم الثالث عند مستقبل العلاقات الاقتصادية السعودية - الإيرانية.

أولاً: العلاقات التجارية الخليجية - الإيرانية: نظرة عامة

منذ الجولة الأولى من العقوبات التي قادتها الولايات المتحدة ضد إيران في تشرين الثاني/ نوفمبر 1979، تحاول الأخيرة باستمرار توثيق علاقاتها الاقتصادية⁽²³⁾ بجيرانها من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية لتجنب العزلة الإقليمية وإيجاد سوق لمنتجاتها وممر لإعادة استيراد سلع حُرمت منها إثر مقاطعتها⁽²⁴⁾، مستفيدةً من انقسام دول المجلس وعدم التزامها بالخط السياسي السعودي تجاه إيران على الدوام، أكان إيجابياً أم سلبياً⁽²⁵⁾. كما أصبحت التجارة مع دول المجلس بالغة الأهمية للعديد من الشركات والمنتجين الإيرانيين الذين فقدوا إمكانية الوصول إلى الأسواق الأوروبية، ويواجهون منذ جولة العقوبات الأميركية

22 مع الإشارة إلى أن معظم هذا التبادل التجاري يجري بين الإمارات العربية المتحدة وإيران؛ إذ بلغت الحصة الإماراتية من إجمالي حجم التجارة الخليجية - الإيرانية في عام 2017 نحو 89.6 في المئة بحسب التقديرات الخليجية، و92.9 في المئة بحسب التقديرات الإيرانية في العام نفسه، يُنظر: الشكل 1؛ الشكل 2؛ ملحق 1؛ ملحق 2؛ ملحق 3؛ ملحق 4. فقد أدّى تحوّل دبي إلى مدينة عالمية Global City منذ أواخر تسعينيات القرن الماضي إلى تعزيز أهميتها الاقتصادية بالنسبة إلى طهران بوصفها مركزاً لإعادة التصدير ومنفذاً للاقتصاد العالمي، لتتضاعف هذه الأهمية مع فرض العقوبات على طهران، ويدل ذلك استضافة دبي أكثر من 400 ألف مقيم إيراني، وأكثر من 3000 شركة تعود ملكيتها إلى إيران.

John Duke Anthony et al., "War with Iran: Regional Reactions and Requirements," *Middle East Policy*, vol. 15, no. 3 (Fall 2008), p. 5.

23 لا ينفى ذلك استمرار الأزمات السياسية بين الطرفين، خاصةً في سياق الحرب العراقية - الإيرانية (1980-1990)؛ إذ تعرضت ناقلات النفط المتجهة من (وإلى) الكويت، وكذلك من دول المجلس الأخرى لهجمات إيرانية؛ ما سُمي حينها "حرب الناقلات" Tanker War، إضافةً إلى اتهام إيران بمحاولة اغتيال أمير الكويت جابر الأحمد الصباح (1977-2006) في 25 أيار/ مايو 1985 بسبب موقفه الداعم للعراق في الحرب. فضلاً عن النزاعات الحدودية بين إيران من جهة، والبحرين والإمارات العربية المتحدة من جهةٍ أخرى.

24 تسببت العقوبات المفروضة على إيران بتداعيات سلبية على حجم الصادرات الإيرانية إلى جميع شركائها التجاريين المعترين. على سبيل المثال، انخفضت قيمة العملة الإيرانية بنسبة 33 في المئة بالمتوسط خلال الفترة 2012 - 2014، لتتكد خسائر تُقدر بنحو 104 مليارات دولار أميركي.

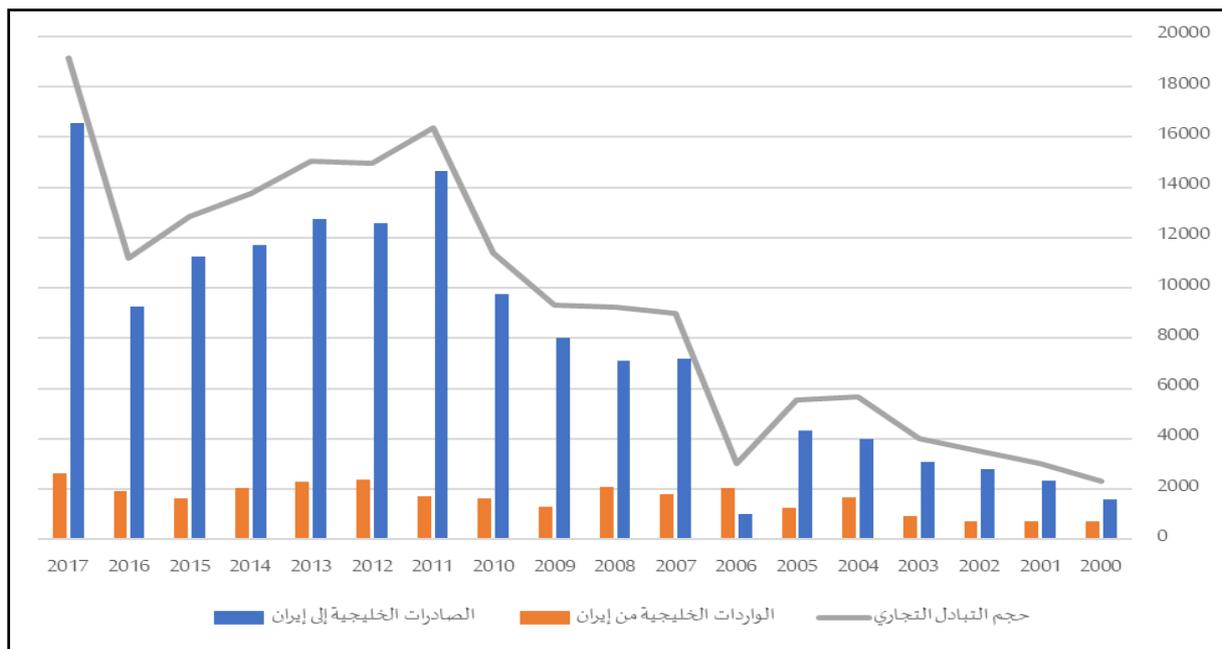
Homayoun Shirazi, Karim Azarbaejani & Morteza Sameti, "The Effect of Economic Sanctions on Iran's Exports," *Iranian Economic Review*, vol. 20, no. 1 (January 2016), pp. 111 - 124.

25 على سبيل المثال، اندلعت أزمة بين الرياض وأبو ظبي، عندما قررت الأولى تطوير علاقاتها مع إيران في الفترة 1997 - 2001 خلال ولاية الرئيس الإيراني محمد خاتمي (1997-2005)، فعلى عكس دبي التي تتمتع بتبادل تجاري ضخم مع إيران، ترى أبو ظبي في إيران منذ الثورة الإسلامية تهديداً لأمن المنطقة، كما برزت أبو ظبي خلال العقد الماضي صقراً استراتيجياً في القضية النووية الإيرانية.

الأخيرة (2018) مزيداً من الصعوبات المتعلقة بالتعاون مع شركائهم الآسيويين⁽²⁶⁾، بعد أن كانت العقوبات سبباً للتقارب التجاري الإيراني - الآسيوي، والتباعد مع دول الاتحاد الأوروبي⁽²⁷⁾.

ومع ذلك، فالعلاقات الاقتصادية بين ضفتي الخليج أقدم من ذلك تاريخياً، وتتمثل في مستويات مختلفة، وكذلك التنافس الاقتصادي - السياسي بينهما، خاصة في مجال إنتاج النفط، وأبرز الأمثلة على ذلك اختيار إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي (1941-1979) الوقوف ضدّ الإرادة العربية المشتركة عام 1973 في فترة الحرب الباردة، عندما قررت الدول العربية المنتجة للنفط وقف تصديره إلى الدول الداعمة لإسرائيل في حرب تشرين الأول/ أكتوبر، لتسدّ إيران هذا العجز وتراكم عائداتها النفطية⁽²⁸⁾. ومن تمثيلات الترابط الاقتصادي بين دول مجلس التعاون وإيران، اعتماد هذه البلدان على مضيق هرمز بوصفه ممراً عالمياً حيويّاً للطاقة، وهو الممر الذي تُسيطر عليه إيران. وفي حين تحاول المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة إيجاد بديل من المضيق، فإنه ليس لدى دول أخرى مثل البحرين وقطر والكويت بدائل لنقل إمداداتها بعيداً عن المضيق. وفي عام 2018، إثر تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب (2017-2021) بقطع العلاقات الاقتصادية مع إيران، كرّر الرئيس حسن روحاني (2013-2021) التهديد الإيراني بإغلاق مضيق هرمز الذي يمثل شرياناً لنقل النفط بالنسبة إلى دول مجلس التعاون، في حال تأثرت صادراتها من النفط نتيجة هذا القرار⁽²⁹⁾.

الشكل (1): التبادل التجاري الخليجي - الإيراني وفق تقديرات دول مجلس التعاون (مليون دولار أميركي)



المصدر: من إعداد الباحث، استناداً إلى الملحق (1) والملحق (2).

Kristian Coates Ulrichsen, "Iran-UAE Relations," in: Gawdat Bahgat, Anoushiravan Ehteshami & Neil Quilliam (eds.), *Security and Bilateral Issues between Iran and its Arab Neighbours* (Cham: Palgrave Macmillan, 2017), pp. 211 - 214.

26 وصلت الواردات الآسيوية للنفط الخام الإيراني في أيار/ مايو 2019 إلى أدنى مستوياتها منذ عام 2014 على الأقل، بعد انخفاض مشتريات الصين والهند، وتوقف واردات اليابان وكوريا الجنوبية إثر العقوبات الأميركية.

Florence Tan, "Asia's Iran Oil Imports Fall to Lowest in at Least Five Years in May," *Reuters*, 28/6/2019, accessed on 14/10/2022, at: <https://reut.rs/3hNzL1R>

27 Mahjoob Zweiri & Nael Abusharar, "Iran's Trade with Neighbors: Sanctions' Impact and the Alternatives," *Middle East Policy*, vol. 29, no. 4 (Winter 2022), p. 5.

28 محجوب الزويري، "إيران والعرب في ظل الالدين والسياسة عبر التاريخ"، في: **العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة** (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012)، ص 66.

29 محجوب الزويري ويارا نصّار، "هل لا يزال مضيق هرمز معبراً عالمياً حيويّاً للطاقة؟: البدائل بين الواقع والطموح"، **رؤى خليجية**، مركز دراسات الخليج (تموز/ يوليو 2020)، ص 2 - 5.

بعد أن كانت ألمانيا الشريك التجاري الرئيس لإيران في تسعينيات القرن الماضي، برزت الصين ودول مجلس التعاون شركاء تجاريين لها بدءاً من عام 2000 إثر إجبار الأخيرة على تقليص أعمالها مع دول الاتحاد الأوروبي بسبب العقوبات المتزايدة التي فرضتها الولايات المتحدة عليها⁽³⁰⁾. وفق التقديرات الخليجية (الشكل 1)، بلغ حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون وإيران نحو 3033 مليون دولار أميركي عام 2000، ليصل إلى 5566 مليون دولار أميركي عام 2005، ومن ثم يهبط إلى حدود 3037 مليون دولار أميركي عام 2006 إثر انخفاض حجم الصادرات الخليجية إلى إيران نحو 78 في المئة، في العام نفسه الذي فرضت في نهايته الحزمة الثالثة من العقوبات على إيران بناءً على قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 1737. وفي حين يمكن تفسير ذلك بالمخاوف الخليجية من تزايد النفوذ الإيراني في العراق مقابل تراجع قبضة الولايات المتحدة تدريجياً، فإن حجم التبادل التجاري عاد إلى الارتفاع عام 2007 مع تضاعف حجم الصادرات الخليجية إلى إيران⁽³¹⁾، ليستمر بالصعود تدريجياً حتى وصل إلى 16375 مليون دولار أميركي عام 2011. ومع قرار مجلس الأمن رقم 1929 (9 حزيران/ يونيو 2010) الذي فرض جولة رابعة من العقوبات ضد إيران، واندلاع ثورات الربيع العربي، وزيادة الخلافات بين إيران ودول مجلس التعاون، وبخاصة السعودية والإمارات وقطر، أخذ حجم التبادل التجاري بالهبوط تدريجياً وصولاً إلى عام 2016؛ إذ انخفض حجم التبادل التجاري الخليجي - الإيراني إلى 11173 مليون دولار أميركي، رغم دخول خطة العمل الشاملة المشتركة بين إيران ودول 1+5 حيز التنفيذ، لبدأ بموجبها تخفيف العقوبات الاقتصادية على إيران تدريجياً؛ وذلك بسبب الأزمة السياسية الخليجية - الإيرانية التي بدأتها السعودية والبحرين بقطع علاقتهما مع إيران رداً على تعرّض السفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مدينة مشهد لمحاولات اقتحام وحرق، لتتبعهما الإمارات وقطر والكويت بتخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي تضامناً مع الرياض. لكن مع عام 2017، بلغ حجم التبادل التجاري الخليجي - الإيراني ذروته بإجمالي 19163 مليون دولار أميركي، بسبب تضاعف حجم الصادرات الإماراتية إلى إيران من 8818 إلى 15329 مليون دولار أميركي؛ إذ صدرت وحدها 92.6 في المئة من إجمالي الصادرات الخليجية إلى إيران (يُنظر الملحق 1)، إضافةً إلى تعزيز قطر علاقاتها التجارية مع إيران، حيث ارتفعت وارداتها من الأخيرة بمعدل خمسة أضعاف خلال عامي 2017 - 2018، بعد أن فرض ثلاثة من جيرانها الخليجيين حصاراً عليها⁽³²⁾.

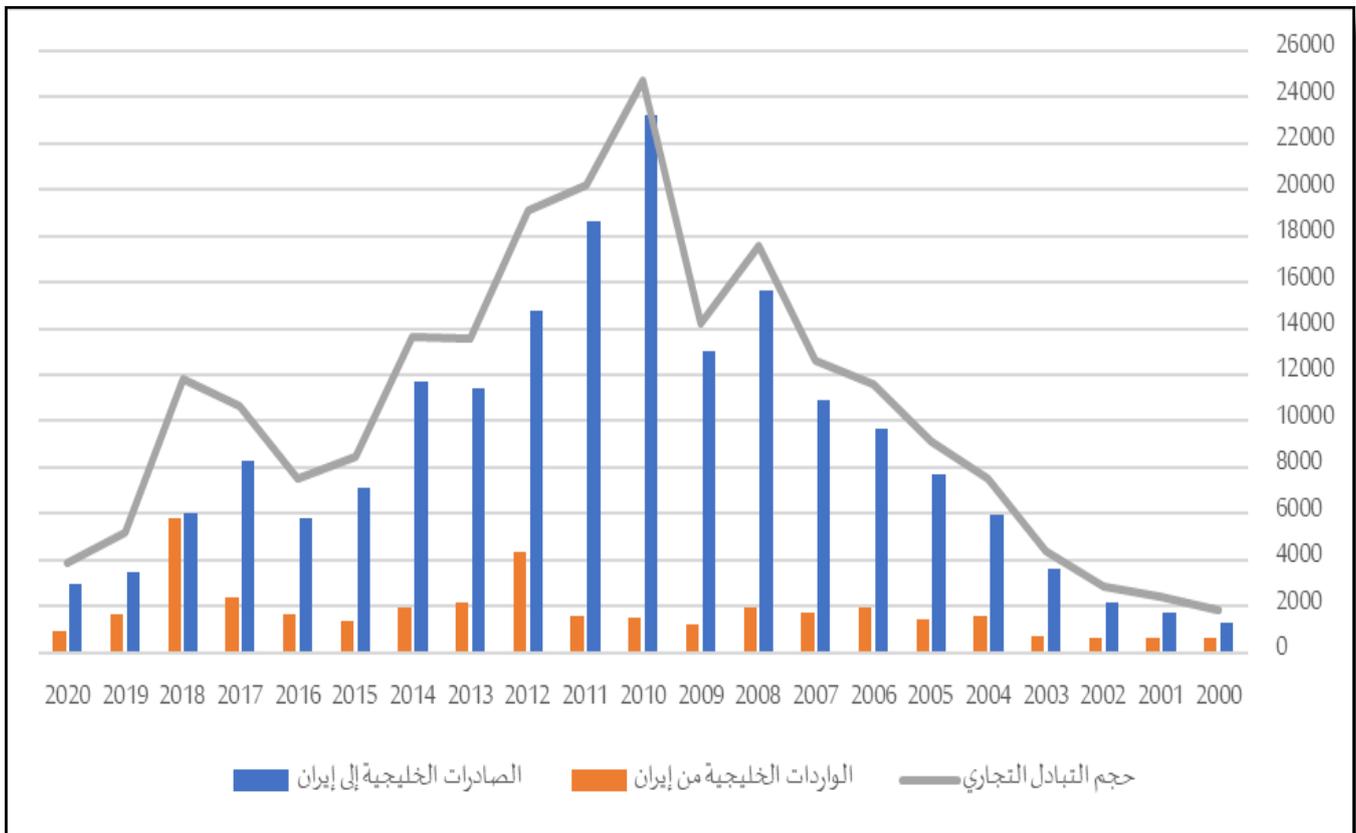
30 Mohammed Nuruzzaman, "Conflicts between Iran and the Gulf Arab States: An Economic Evaluation," *Strategic Analysis*, vol. 36, no. 4 (July 2012), p. 549. إضافة إلى العقوبات التجارية، فرضت الولايات المتحدة عقوبات مالية على إيران، والتي كان لها الضرر الأكبر؛ إذ حدّت من قدرة إيران على اقتراض الأموال وتمويل مشاريع تطوير النفط، مما اضطرها إلى دفع معدلات فائدة أعلى على قروضها.

Akbar E. Torbat, "Impacts of the US Trade and Financial Sanctions on Iran," *The World Economy*, vol. 28, no. 3 (March 2005), pp. 407 - 434.

31 وبخاصة الصادرات الإماراتية؛ إذ بلغت نسبتها 92 في المئة من إجمالي الصادرات الخليجية، يُنظر: الملحق (1).

32 لا بدّ من الإشارة في هذا الصدد إلى أنّ المطالب الأول الذي تضمّنه بيان اللجنة الرباعية لمكافحة الإرهاب (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) - والذي حمل عنوان "المتطلبات الجماعية من قطر" - تناول العلاقات القطرية - الإيرانية، وطالب الدوحة بتقليص علاقاتها الدبلوماسية مع طهران، وإنهاء التعاون الاستخباراتي والعسكري، وطرّد العناصر التابعة للحرس الثوري الإيراني من قطر. وللمفارقة، دفع الحصار قطر إلى تعزيز علاقاتها مع إيران وإعادة العلاقات الدبلوماسية كاملة، بعد أن كانت قد سحبت سفيرها تضامناً مع السعودية في أزمتها مع إيران عام 2016، يُنظر: "قائمة المطالب الـ 13 للدول المقاطعة من قطر: فرض الوصاية"، العربي الجديد، 2017/6/23، شوهد في 2022/6/22، في: <https://bit.ly/3n6HSFw>

الشكل (2)
التبادل التجاري الخليجي - الإيراني وفق التقديرات الإيرانية (مليون دولار أمريكي)



المصدر: من إعداد الباحث، استناداً إلى الملحق (3) والملحق (4).

رغم اختلاف الأرقام، فإن المؤشرات العامة لا تختلف كثيراً وفق التقديرات الإيرانية (الشكل 2) عن نظيرتها الخليجية؛ إذ سجّل حجم التبادل التجاري بين إيران ودول مجلس التعاون 2404 ملايين دولار أمريكي عام 2000، ليستمر في الصعود حتى وصل إلى ذروته بمبلغ 24746 مليون دولار أمريكي عام 2010، ثم بدأ بالهبوط تدريجياً ابتداءً من عام 2011، حتى وصل إلى 7512 مليون دولار أمريكي عام 2016. لكن مع عام 2017، ورغم انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين إيران وكل من السعودية والبحرين، ومن ثم اندلاع الأزمة الخليجية في حزيران/ يونيو 2017، ارتفع حجم الصادرات الخليجية إلى إيران مرةً أخرى ليبلغ 8316 مليون دولار أمريكي (98 في المئة منها إماراتية). وسجّل عام 2018 أعلى مستوى للواردات الخليجية من إيران بمبلغ 5813 مليون دولار أمريكي، إذ تضاعف حجم إقبال قطر على السلع والمنتجات الإيرانية ليبلغ 400 مليون دولار أمريكي عام 2018، مقارنةً بـ 77 مليون دولار أمريكي عام 2017، مما دفعها إلى البحث عن سلع بديلة تغذي بها سوقها المحلية⁽³³⁾. الحصة الأكبر من الواردات الخليجية من إيران في عام 2018 كانت من نصيب الإمارات بمبلغ 4751 مليون دولار أمريكي، مقارنةً بـ 1750 مليون دولار أمريكي (يُنظر الملحق 4). ومع بدء انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) نهاية عام 2019، بدأت بلدان مجلس التعاون بتقليل التبادل التجاري مع إيران، بعد أن سُجّلت أولى إصابات بالفيروس في البحرين والإمارات والكويت وعمان والسعودية لأشخاص قادمين من إيران، خاصةً مع تأثر أسعار النفط الذي تعتمد عليه اقتصادات الخليج على نحو رئيس⁽³⁴⁾.

33 حول استراتيجية قطر الاقتصادية في مواجهة الأزمة الخليجية، يُنظر: مروان قبلان، سياسة قطر الخارجية: الاستراتيجية الجغرافية في مواجهة الجغرافيا (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021)، ص 286 - 294.

34 خالد تركاوي، "جائحة كورونا والعلاقات الاقتصادية الخليجية - الإيرانية: تطورات العلاقات الاقتصادية خلال أزمة كورونا والسيناريوهات المحتملة لما بعد الأزمة"، أبحاث ودراسات، مركز إدراك للدراسات والاستشارات (نيسان/ أبريل 2020)، ص 1 - 19.

يلاحظ مما سبق، ووفق الشككين (1) و(2)، أن العلاقة الاقتصادية بين إيران ودول مجلس التعاون تعتمدُ بوضوح على استيراد الأولي من دول المجلس؛ ففي الفترة (2000-2020) بلغ حجم واردات إيران منها أضعاف صادراتها إليها، مع الإشارة إلى أن الإمارات العربية المتحدة هي الشريك الخليجي الأهم بالنسبة إلى إيران⁽³⁵⁾، إضافةً إلى الاستثمار الكبير لعدد من رجال الأعمال الإيرانيين في الإمارات⁽³⁶⁾، وإقامة مجتمع كبير من الإيرانيين المهاجرين فيها (يُقدر عددهم بأربعمئة ألف نسمة) وإيداع مليارات الدولارات من الأصول الإيرانية لدى البنوك الإماراتية⁽³⁷⁾، رغم الخلافات السياسية بين البلدين، وعدم تحسّن العلاقات بينهما في عهد الرئيس الإيراني محمد خاتمي (1997-2005) خلافاً لباقي دول المجلس، ورغم أزمة احتلال إيران الجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) منذ تشرين الثاني/نوفمبر 1971، وهجمات الحوثيين المدعومين من إيران على أبوظبي وناقلات النفط بالقرب من الفجيرة، بل تطمحُ الإمارات - بحسب تصريح وزير خارجيتها - إلى تجاوز أعلى المعدلات السابقة للتبادل التجاري⁽³⁸⁾.

ومن حيث السلع المتبادلة، تتمثل صادرات إيران الأساسية إلى دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (1995-2018) في الوقود المعدني والزيوت المعدنية ومنتجات تقطيرها، والمعادن الثمينة والأحجار الكريمة والمجوهرات، والحديد والصلب، والبلاستيك ومنتجاته، والمواد الكيميائية العضوية، والنحاس ومنتجاته، والفواكه والمكسرات، والملح والكبريت، والأتربة، والحجر، ومواد الجص، والجير، والإسمت، والحيوانات الحية، والألمنيوم ومشتقاته⁽³⁹⁾. أما واردات إيران الرئيسة (1995-2018) من هذه الدول، فتتمثل في الوقود المعدني والزيوت المعدنية ومنتجات تقطيرها، والمعادن الثمينة والأحجار الكريمة والمجوهرات، والحديد والصلب، والبلاستيك ومنتجاته، والمواد الكيميائية العضوية، والمعدات والأجهزة الآلية، والأجهزة الكهربائية، والألمنيوم ومنتجاته، والزنك ومنتجاته⁽⁴⁰⁾. مع الإشارة إلى أن معظم الصادرات الخليجية إلى إيران تأتي من الإمارات، وهي عبارة عن إعادة تصدير لسلع تستوردها الإمارات وتعيد تصديرها إلى إيران بسبب العقوبات المفروضة على الأخيرة، وعدم تمكنها من استيراد عددٍ من السلع من الدول الأخرى؛ خاصة من الدول الغربية⁽⁴¹⁾. ولهذا السبب أيضاً، نشطت منذ عقد تقريباً عمليات تهريب البضائع عبر المراكب ليلاً من ميناء خصب العُماني إلى ميناء بندر عباس الإيراني، قاطعةً مئة كيلومتر في مضيق هرمز⁽⁴²⁾؛ ما يُشير إلى وجود جانب غير رسمي من التبادل التجاري لا تُغطيه الإحصاءات الرسمية.

بناءً عليه، تتبعُ الحاجة إلى بحث العلاقات الاقتصادية الثنائية بين إيران وكل دولة من دول مجلس التعاون لفهم ديناميكيات التبادل التجاري بينها، وخصوصية كل حالة من حيث تأثر الحركة التجارية بميزان الصراع السياسي. وفي هذا السياق، تُركّز هذه الورقة على بحث العلاقات الاقتصادية السعودية - الإيرانية.

35 حول العلاقات السياسية والاقتصادية الإماراتية - الإيرانية، يُنظر: كريستيان كوتس أولريشن، "إعادة التوازن للعلاقات الإماراتية - الإيرانية"، تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021/12/12، ص 1 - 7، شوهد في 2023/3/23، في: <https://bit.ly/3yWsG3Y>

36 تاج الدين جعفر الطائي، إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي (دمشق: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2013)، ص 162 - 163.

37 "The Gulf States are an Economic Lifeline for Iran," *The Economist*, 17/3/2022, accessed on 22/6/2022, at: <https://econ.st/3OccuBr>

38 "عبد الله بن زايد: العلاقات الإماراتية الإيرانية تاريخية"، البيان، 2014/4/16، شوهد في 2022/3/30، في: <https://bit.ly/3Do1ZX2>

39 "What does Iran Export to Bahrain, Kuwait, Oman, Qatar, Saudi Arabia, and United Arab Emirates? (1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018)," *The Observatory of Economic Complexity (OEC)*, accessed on 19/4/2022, at: <https://bit.ly/3OPBjTe>

40 "What does Iran Import from Bahrain, Kuwait, Oman, Qatar, Saudi Arabia, and United Arab Emirates? (1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018)," *The Observatory of Economic Complexity (OEC)*, accessed on 19/4/2022, at: <https://bit.ly/3nqsBzA>

41 Thierry Coville, "Update on Trade Relations between UAE/Iran and Qatar/Iran," *Observatoire du Monde Arabo-Musulman et du Sahel*, Fondation Purla Recherche Strategique (April 2019), p. 4, accessed on 23/3/2023, at: <http://bit.ly/3zOqkRK>

42 "The Gulf States are an Economic Lifeline for Iran."

ثانياً: المملكة العربية السعودية وإيران: السياسة بوصفها دينامو الاقتصاد

1. من رضا بهلوي إلى إبراهيم رئيسي: كرونولوجيا العلاقات السياسية

ربطت المملكة العربية السعودية وإيران في عهد الدولة البهلوية (1925-1979) علاقات ودية إلى حد بعيد بصفتها قلكيتين، رغم سعي النظام الملكي البهلوي إلى أن يكون أعلى قوة عسكرية في الشرق الأوسط⁽⁴³⁾ والأطماع الإيرانية في السواحل الشرقية للخليج العربي⁽⁴⁴⁾، حيث جمعتهما المصلحة المشتركة في محاربة النفوذ الاشتراكي والقومي العربي في منطقة الخليج (خاصةً بعد الانقلاب اليساري في جنوب اليمن عام 1967، وسيطرة حزب البعث على السلطة في العراق عام 1968، وإعلان البريطاني عن الانسحاب التام من منطقة الخليج بحلول عام 1971)، وضمن التدفق المستمر للنفط والغاز، ليستمر ذلك حتى نهاية سبعينيات القرن العشرين⁽⁴⁵⁾. وخلال السبعينيات جمعت البلدين علاقات أمنية متينة في إطار الاستراتيجية الأميركية «الدعامتان التوأمان» Twin Pillars للحفاظ على مصالح الولايات المتحدة في الخليج بوصفها المدير الأمني للمنطقة منذ الانسحاب البريطاني⁽⁴⁶⁾، إلا أن الحبل السري بين هذين «التوأمان» سرعان ما انقطع عقب اندلاع الثورة الإسلامية في إيران (1979)⁽⁴⁷⁾ ليبدأ مسلسل من توتر العلاقات بين البلدين، تراوحت بين الانفراج والعداء المطلق وقطع العلاقات الدبلوماسية وخوض الحروب بالوكالة، حيث استشعر النظام الملكي السعودي خطرين؛ يتمثل الأول في مزاحمة إيران لمكانته في العالم الإسلامي وزعيماً للكتلة الخليجية، أما الثاني فيرجع إلى الخوف من «تصدير الثورة»، خاصةً من خلال تأجيج مظالم الأقلية الشيعية التي تتركز في منطقة الأحساء الشرقية الغنية بالنفط، الأمر ذاته الذي دفع المملكة إلى دعم نظام صدام حسين خلال الحرب العراقية - الإيرانية (1980-1988).

وقد حاول الرئيس الإيراني أكبر هاشمي رفسنجاني (1989-1997) تحسين علاقات إيران مع السعودية، والذي نفى نية طهران تصدير الثورة (أكبر التهديدات بنظر المملكة) وأكد على سيادة دول الخليج، وعبر عن «أهمية المملكة العربية السعودية لامتلاكها الإمكانيات وخلقها بيئة جديدة لنفسها منذ التسعينيات»⁽⁴⁸⁾. لكن مساعيه اصطدمت باتهام الولايات المتحدة طهران وحزب الله بالتورط في تفجير أبراج الخبر بالمملكة (1996)⁽⁴⁹⁾، في حين لم تتهم الرياض أي طرف⁽⁵⁰⁾. ثم زار الرئيس محمد خاتمي (1997-2005) السعودية في أيار/ مايو 1999 لتكون أول زيارة يقوم بها رئيس إيراني منذ ثورة 1979، ولتشهد ولايته زيارة الملك عبد الله بن عبد العزيز طهران عام 1997 لحضور القمة الإسلامية الثامنة⁽⁵¹⁾، ومن ثم زيارة وزير الخارجية السعودي

43 United Against Nuclear Iran, *Iran and the Gulf Cooperation Council* (November 2021), p. 2.

44 "التوتر السعودي - الإيراني: جذور الأزمة وتداعياتها"، **تقدير موقف**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016/1/19، شوهده في 2022/12/25، في: <https://bit.ly/2Qm2nAr>

45 Henner Fürtig, "Conflict and Cooperation in the Persian Gulf: The Interregional Order and US Policy," *Middle East Journal*, vol. 61, no. 4 (Autumn 2007), pp. 627 - 628.

46 Andrew Rathmell, Theodore Karasik & David Gompert, "A New Persian Gulf Security System," *Issue Paper*, RAND Corporation (2003), pp. 2, 5 - 6.

47 حول العوامل السياسية والاجتماعية لاندلاع الثورة الإسلامية، يُنظر: Mehran Kamrava, *Revolution in Iran: The Roots of Turmoil* (London/ New York: Routledge, 1990).

48 Reza Ekhtiari Amiri & Ku Hasnita Ku Samsu, "Role of Political Elites in Iran-Saudi Economic Cooperation," *International Journal of Humanities and Social Science*, vol. 1, no. 12 (September 2011), pp. 108 - 109.

49 Sanam Vakili, "Iran and the GCC Hedging, Pragmatism and Opportunism," *Middle East and North Africa Programme*, Chatham House (September 2018), p. 6.

50 Amiri & Ku Samsu, p. 114.

51 محمد الأمير، "الرياض' ترصد مشاركات خادم الحرمين الشريفين الإسلامية: الملك عبد الله حرص على نصره المسلمين.. ودعا إلى كيان إسلامي متماسك لمواجهة التحديات"، **الرياض**، 2005/8/9، شوهده في 2022/12/24، في: <https://bit.ly/3WpC8Hd>

الأمير سعود الفيصل في 12 نيسان/ أبريل 1999⁽⁵²⁾، وزيارة وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز لتوقيع اتفاقية أمنية بين البلدين في 17 نيسان/ أبريل 2001⁽⁵³⁾. لكن مع صعود «اليمين الجديد» في الانتخابات البرلمانية الإيرانية عام 2004 وتوليّ محمود أحمددي نجاد (2005-2013) رئاسة البلاد عام 2005، عاد التوتر إلى العلاقات السعودية - الإيرانية مع عودة العامل الأيديولوجي، ونشوب خلاف في عددٍ من القضايا الإقليمية؛ أبرزها الملف العراقي بعد الغزو الأميركي عام 2003. ففي حين رحب الطرفان بإسقاط عدوهما المشترك صدام حسين، فإنهما اختلفا في اليوم التالي. ومع استمرار أحداث العنف في العراق إلى جانب الفراغ السياسي، وجدت إيران مساحةً للتحكم بالمشهد السياسي من خلال التنظيمات الطائفية والميليشيات التي تدعمها، الأمر الذي عدّته السعودية تهديداً للأمن القومي والإقليمي، خاصةً مع خطر تفكك الدولة العراقية على أسس طائفية وإثنية. وازدادت التهديدات الإيرانية مع الكشف عن حجم البرنامج النووي الإيراني وفشل المحادثات الاستراتيجية السعودية - الإيرانية التي انطلقت عامي 2006 - 2007، لإقناع الأخيرة بالتخلي عن أنشطة التخصيب⁽⁵⁴⁾. ليختتم نجاد ولايته مع تفاقم التوتر في العلاقات بين البلدين مع اندلاع ثورات الربيع العربي، خاصةً مع اتهام إيران من السعودية (التي تخشى امتداد الانتفاضة إليها) بإثارة اضطرابات في البحرين عام 2011.

وما إن بدأ الرئيس الإيراني حسن روحاني (2013-2021)، الذي هنأه الملك عبد الله بانتخابه⁽⁵⁵⁾، بمحاولاته تحسين العلاقة مع السعودية، حتى عاد الخلاف بسبب الملفين السوري واليمني، خاصةً مع دعم إيران الحوثيين الذين تعدّهم السعودية خصماً، ومن ثم حادثة تدافع الحجاج في منى وسقوط رافعة في الحرم المكي (2015) اللتين أودتا بحياة عشرات الإيرانيين، وصولاً إلى مهاجمة السفارة السعودية في طهران على أيدي متظاهرين إيرانيين إثر إعدام السعودية رجل الدين الشيعي نمر النمر (2016)، مما أدى إلى قطع السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع إيران، لتتبعها البحرين، وتُخفّض الإمارات وقطر علاقاتهما الدبلوماسية مع إيران. إضافة إلى تنامي مخاوف المملكة من البرنامج النووي الإيراني الذي تعدّته تهديداً لأمن المنطقة وتسعى إلى تقويضه، والتوترات السنوية - الشيعية. ومع مطلع عام 2022 وصل دبلوماسيون إيرانيون إلى السعودية لتمثيل إيران في منظمة التعاون الإسلامية⁽⁵⁶⁾، بعد أن انطلقت جولة محادثات جديدة بين الرياض وطهران بوساطة عراقية في بغداد في نيسان/ أبريل 2021⁽⁵⁷⁾، لتدعم طهران إعادة فتح السفارات في السعودية وإيران يوم 26 حزيران/ يونيو 2022⁽⁵⁸⁾، مما أشار إلى احتمالية عودة العلاقات خلال رئاسة إبراهيم رئيسي (2021-) إيران، في ظل رغبة إيرانية بإعادة العلاقات الدبلوماسية، وتردد السعودية بين الإصرار على تغيير السياسة الإيرانية تجاه المنطقة شرطاً لاستئناف العلاقات، والحاجة إلى إدارة التوترات بمعزلٍ عن الإدارة الأميركية التي فشلت في حماية المملكة من الضربات الصاروخية والمسيّرات الإيرانية.

52 "سعود الفيصل يصل إلى إيران في زيارة رسمية"، وكالة الأنباء الكويتية (كونا)، 1999/4/12، شوهد في 2022/12/24، في: <https://bit.ly/3FLWlPq>

53 حاسن البنيان، "الاتفاقية الأمنية السعودية - الإيرانية تتضمن مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب الدولي وتهريب الأسلحة وغسيل الأموال"، الشرق الأوسط، 2001/4/17، شوهد في 2022/12/24، في: <https://bit.ly/3WpoT9g>؛ "السعودية وإيران توقعان اتفاقية أمنية قريباً"، الجزيرة نت، 13/4/2001، شوهد في 24/12/2022، في: <https://bit.ly/3POSdDL>

54 Awadh Al-Badi, "Saudi-Iranian Relations: A Troubled Trajectory," in: Bahgat, Ehteshami & Quilliam (eds.), pp. 197 - 200.

55 إثر حملته الانتخابية التي أشار فيها إلى مساعيه إلى تحسين العلاقات مع السعودية، ينظر: "خادم الحرمين الشريفين يهنئ الرئيس حسن روحاني بفوزه في انتخابات الرئاسة الإيرانية"، وكالة الأنباء السعودية، 2013/6/16، شوهد في 2022/12/24، في: <https://bit.ly/3FToe9h>

56 سهام الخولي، "عودة دبلوماسيين إيرانيين إلى السعودية بعد قطيعة 6 سنوات"، الأناضول، 2022/1/17، شوهد في 2022/4/4، في: <https://bit.ly/3j35Kbg>

57 "بوساطة عراقية.. الكاظمي: مباحثات إيران والسعودية وصلت مراحل متقدمة"، الجزيرة نت، 2022/6/8، شوهد في 2022/6/26، في: <https://bit.ly/3OGfvD3>

58 "عاجل.. وزير الخارجية الإيراني: طهران تدعم إعادة فتح السفارات في إيران والسعودية"، الجزيرة نت، 2022/6/26، شوهد في 2022/6/26، في: <https://bit.ly/3u714ID>

2. الوقائع الاقتصادية والحرب النفطية

تتشابه السعودية وإيران من حيث اعتماد اقتصادهما على النفط والغاز في المقام الأول؛ فهما أكبر، وثالث أكبر منتجي النفط في منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» OPEC؛ إذ يُساهم النفط بنسبة 90 في المئة في ميزانية الحكومة السعودية، وبنسبة 80 في المئة في الإيرادات الحكومية وعائدات الصادرات في إيران⁽⁵⁹⁾، إلا أن الرياض نجحت في جذب الاستثمارات الأجنبية والشركات الأميركية والأوروبية التي ساهمت في التنمية الصناعية واستثمرت بشكل رئيس في الأسمدة والصناعات البتروكيمياوية السعودية ذات القدرة التنافسية عالمياً، على عكس إيران التي حُرمت من الاستثمار الأجنبي المباشر بسبب العقوبات المفروضة عليها⁽⁶⁰⁾. لكن مع تخفيف العقوبات عام 2016، بدأ يتكشف وجه آخر للمنافسة بين البلدين يتمثل في تسيد سوق البتروكيمياويات في منطقة الخليج، إثر تخطيط طهران للبدء بمشاريع كبرى وجذب استثمارات أجنبية تحقيقاً للتنويع الاقتصادي على غرار الرياض⁽⁶¹⁾.

وعلى خلاف الشركات الإيرانية أو رجال الأعمال الإيرانيين، الذين لا يوجد ما يُشير إلى استثمارهم في السوق السعودية، مثلما يستثمرون في أسواق خليجية أخرى كالإمارات، تستثمر مجموعة من الشركات السعودية في السوق الإيرانية، من أبرزها شركة صافولا للأغذية، التي تملك حصة نسبتها 90 في المئة من شركة صافولا بهشهر، وهي إحدى كبريات شركات إنتاج زيوت الطعام في إيران⁽⁶²⁾، حيث تحتل نحو 40 في المئة من إجمالي سوق الزيوت النباتية في إيران، كما تملك صافولا شركتي تولو بخش أفتاب للتوزيع وصافولا بهشهر للسكر⁽⁶³⁾. وتملك شركة العوجان القابضة السعودية شركة عوجان الإيرانية للصناعات التي تأسست عام 2005 في طهران، والتي تصل إيراداتها السنوية إلى 120 مليون دولار أميركي، وأُسست الأخيرة شركة كاوه لصناعة علب الألمنيوم عام 2009، التي تصل مبيعاتها إلى نحو 80 مليون دولار أميركي سنوياً⁽⁶⁴⁾.

من جهةٍ أخرى، تملك السعودية احتياطات نفطية ومالية ضخمة وطاقة إنتاجية عالية مع تعداد سكاني قليل نسبياً (34 مليون نسمة)، وتتمتع بعلاقات جيدة مع الدول الغربية، على عكس إيران التي يبلغ تعدادها السكاني 83 مليون نسمة (أكثر من الضعف مقارنةً بالسعودية)⁽⁶⁵⁾، وتملك احتياطات نفطية ومالية قليلة⁽⁶⁶⁾، وقدرة إنتاجية ضعيفة، وعلاقة متوترة مع الدول الغربية. لهذا السبب، تعتمد السعودية - التي تهيمن على أوبك بامتلاكها قرابة ثلث احتياطات المنظمة من النفط - نهجاً مختلفاً عن إيران في تحديد أسعار النفط؛ إذ تدعم أسعار النفط المنخفضة لاستدامة أرباحها على المدى الطويل والمحافظة على حصتها في السوق

59 Gawdat Bahgat, "Iranian-Saudi Rapprochement: Prospects and Implications," *World Affairs*, vol. 162, no. 3 (Winter 2000), p. 109.

60 Nuruzzaman, pp. 549 - 550.

61 تامر بدوي، "المنافسة البتروكيمياوية بين إيران والسعودية"، *صدي*، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 2016/9/30، شوهده في 2022/6/28، في: <https://bit.ly/3A7fo6t>

62 "درياره شركت صنعتی بهشهر"، *شركت صنعتی بهشهر*، شوهده في 2022/4/5، في: <https://bit.ly/37bPbHr>

63 "شركة سعودية تواصل أنشطتها في إيران رغم الخلاف الدبلوماسي"، *العربي الجديد*، 2016/1/6، شوهده في 2022/4/5، في: <https://bit.ly/3KgcHLG>

64 "درياره عوجان ايرانيان"، *كاربوم*، شوهده في 2022/4/5، في: <https://bit.ly/3j97Flk>

65 يُعدُّ هذا الاختلاف الديموغرافي أيضاً واحداً من أسباب التفاوت الجلي بين الناتج المحلي الإجمالي للفرد في السعودية الذي بلغ 20,110.3 دولارات أميركية عام 2020 وبين نظيره الإيراني الذي لم يتجاوز 2422.5 دولاراً في العام نفسه.

"GDP per capita (current US\$)," *The World Bank*, accessed on 25/6/2022, at: <https://bit.ly/3QNQL4r>

66 في هذا السياق، يرى عدد من ممثلي دول مجلس التعاون أن أساس التوتر مع إيران يكمن في المجال الاقتصادي، لاعتقاد الأخيرة أن هذه الدول تسيطر على نحو غير عادل على كثير من الموارد النفطية؛ إذ يملك الإيرانيون 12 في المئة من موارد النفط المؤكدة في العالم، في حين يملك مواطنو دول المجلس (الذين يبلغون مجتمعين قرابة نصف عدد الإيرانيين) 50 في المئة من هذه الموارد، يُنظر:

John Duke Anthony, "Iran in GCC Dynamics," *Middle East Policy*, vol. 2 (1993), pp. 113 - 116.

العالمية، أمّا الأخيرة فتدعم الأسعار المرتفعة للنفط، لحاجتها إلى أكبر قدر من العائدات على المدى القصير بعد أن استنزفت مدخراتها الوطنية إثر الصراعات التي انخرطت فيها والعقوبات الدولية المفروضة عليها⁽⁶⁷⁾.

في هذا الصدد، كان المجال الأبرز للتعاون (والخلاف فيما بعد) بين إيران والسعودية هو التنسيق المشترك في منظمة «أوبك» من أجل تحقيق استقرار أسعار النفط، بصرف النظر عن ارتفاع حدة الصراع بين البلدين أو انخفاضه، إذ تجمع إيران بجيرانها العرب مصلحة مشتركة في تفادي انخفاض أسعار النفط والدفع باتجاه ارتفاع مستدام في الأسعار. لذلك، شهد منتصف سبعينيات القرن العشرين تعاونًا إيرانيًا وثيقًا مع السعودية ودول المجلس الأخرى لرفع أسعار النفط. وخلال الحرب العراقية - الإيرانية (1980-1988)، استمر عقد الاجتماعات بين السعودية وإيران، رغم دعم الأولى للعراق وارتفاع حدة عدائها لإيران⁽⁶⁸⁾. لكن بعد شهرين من سيطرة إيران على ميناء الفاو العراقي عام 1986 واقتراب التهديد الإيراني للسعودية، وخلاف الأخيرة مع المنتجين من داخل «أوبك» وخارجها وأبرزهم الاتحاد السوفياتي دفاعاً عن حصتها في السوق، بدأت الرياض - بموجب اتفاق مع واشنطن - بإغراق السوق الدولية بالنفط منخفض السعر وزيادة العرض بشكل كبير، ما تسبب في انخفاض كبير في عائدات طهران، بل انخفاض حجم إنتاجها النفطي بمعدل أقل من حصتها في «أوبك» البالغة 2.4 مليون برميل يوميًا حتى عام 1988⁽⁶⁹⁾.

وخلال التسعينيات تمكّن البلدان من تحسين علاقتهما بسبب وقوف طهران ضد الغزو العراقي للكويت في آب/ أغسطس 1990، ومن خلال النفط؛ إذ خفّضت السعودية إنتاجها النفطي لتفسح المجال لإيران عام 1993. كما تعاونت إيران في نهاية التسعينيات، خلال عهد محمد خاتمي (1997-2005)، تعاونًا وثيقًا مع الدول الخليجية الأخرى المنتجة للنفط بهدف تجاوز أزمة تدهور أسعاره إثر الأزمة المالية التي شملت بلدان جنوب شرق آسيا في عامي 1997 و1998 ما تسبب في انخفاض شديد في الطلب على الخام، لكن هذه التفاهات تبددت بعد التحولات الإقليمية عام 2003 إثر غزو العراق، فباتت السعودية تستخدم نفوذها في منظمة «أوبك» لعزل إيران داخل المنظمة وخارجها، ما أدى إلى تراجع قدرة «أوبك» على تحسين العلاقات السعودية - الإيرانية⁽⁷⁰⁾. وإثر الأزمة المالية العالمية عام 2008 وانحياز أسعار النفط الخام في السوق الدولية، خفّضت الرياض إنتاج النفط في ظل منظمة «أوبك»، بناءً على طلب نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني (2001-2009)، ما ألحق الضرر بعائدات النفط الإيراني⁽⁷¹⁾، لتدعم الرياض في عام 2012 العقوبات النفطية الغربية ضد إيران، وتعتبر عن استعدادها لزيادة إنتاجها النفطي لتعويض صادرات إيران بسبب العقوبات⁽⁷²⁾، وتؤدي في عام 2014 دورًا في خفض أسعار النفط - إلى جانب العامل الرئيس المتمثل في زيادة الإنتاج الأميركي للنفط في فترة الرئيس باراك أوباما (2009-2017) مع تطوّر صناعة النفط والغاز الصخريين⁽⁷³⁾ - من خلال زيادة الإنتاج بنسب هائلة، مرّةً أخرى لإلحاق الضرر بمنافسها الجيوسياسي، فقد تراجع سعر النفط من 110 دولارات أميركية عام 2011 إلى 45 دولارًا عام 2016⁽⁷⁴⁾.

67 Sukru Cildir, "OPEC as a Site of De-Escalation?" in: Simon Mabon, *Saudi Arabia, Iran and De-Escalation in the Persian Gulf* (New York: SEPAD, [n. d.]), pp. 48 - 49.

68 Ibid., pp. 50 - 52.

69 Hooshang Amirahmadi, "Iranian-Saudi Arabian Relations since the Revolution," in: Hooshang Amirahmadi & Nader Entessar (eds.), *Iran and The Arab World* (London: Macmillan Press LTD, 1993), pp. 143 - 144.

70 Cildir, p. 52.

71 Nuruzzaman, p. 550.

72 Keith Bradsher & Clifford Krauss, "Pressed by U.S., Asian Countries Look for Ways to Reduce Purchases of Iranian Oil," *The New York Times*, 6/1/2012, accessed on 25/6/2022, at: <https://nyti.ms/3u1BLq3>

73 كريس إيزيدوري، "لقب جديد لباراك أوباما.. صانع أكبر ازدهار في تاريخ النفط الأمريكي"، *سبي إن إن بالعربية*، 2015/1/29، شوهد في 2022/12/24، في: <https://cnn.it/3YOff7>

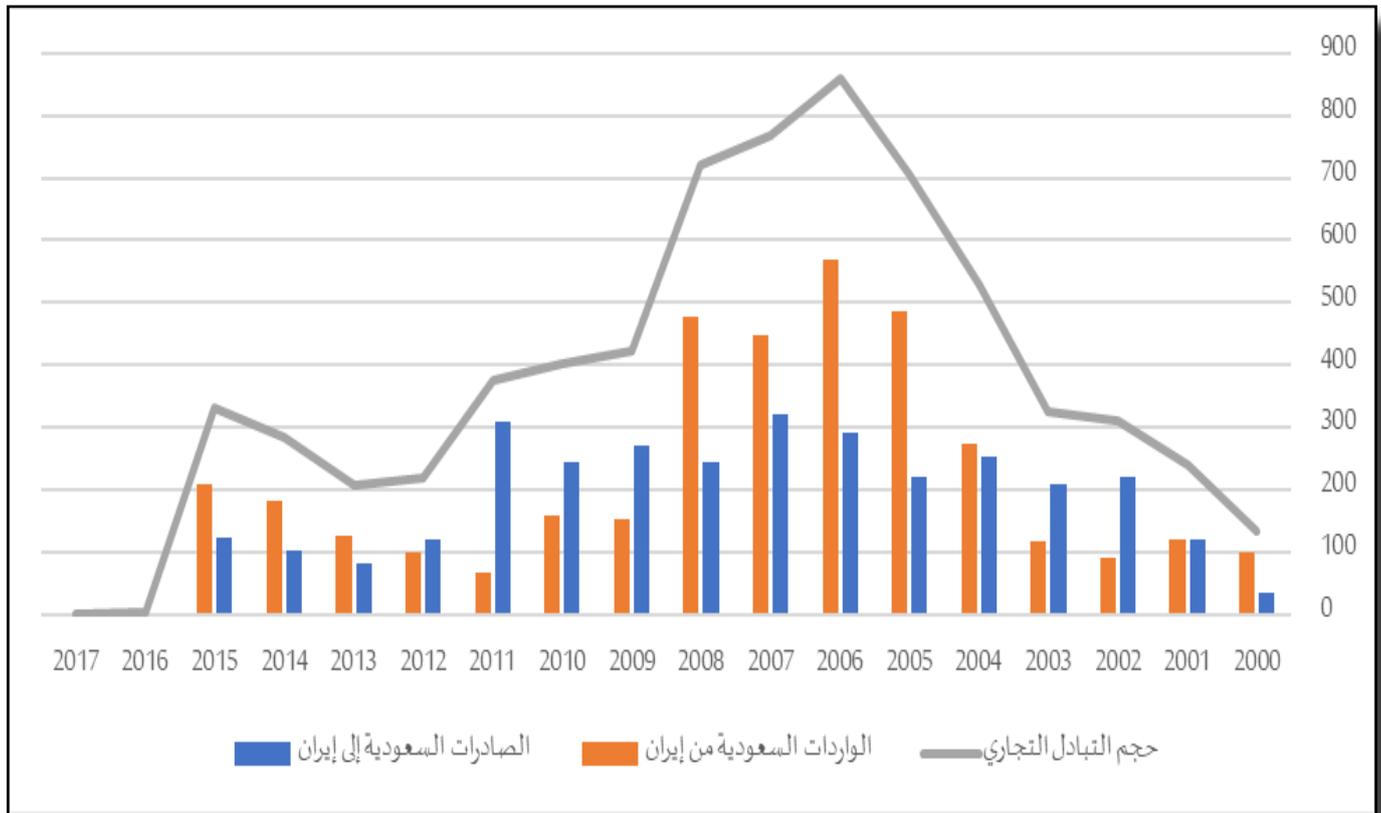
74 Saeed Mirtorabi, "Saudi Arabia's Aggressive Oil Policy against Iran (2011-2016)," *World Sociopolitical Studies*, vol. 3, no. 1 (January 2019), p. 213.

3. التفكير بالأرقام: التبادل التجاري السعودي - الإيراني في عشرين عامًا

مثلها مثل باقي دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، أخذ حجم التبادل التجاري بين السعودية وإيران بالصعود منذ عام 2000 بعد أن تقلصت تجارة إيران مع بلدان الاتحاد الأوروبي بسبب العقوبات الأميركية، والانفتاح في العلاقات بين البلدين مع سياسة خاتمي الرامية إلى «حوار الحضارات»⁽⁷⁵⁾، ليسجل عام 2000 تبادلًا تجاريًا بقيمة 133 مليون دولار أميركي، وينمو بمقدار الضعف في عام 2001 مع ارتفاع حجم الصادرات السعودية وتعزيز العلاقات الأمنية مع توقيع اتفاقية التعاون لمكافحة الإرهاب، وصولاً إلى 311 مليوناً عام 2002 (الشكل 3)⁽⁷⁶⁾. وقد استمرت العلاقات الاقتصادية بين إيران والسعودية في التوسع خلال الولاية الأولى للرئيس محمود أحمدني نجاد (2005-2009)، لتصبح السعودية ثاني أكبر مستورد خليجي من إيران بعد الإمارات في الفترة 2004 - 2010 (يُنظر الملحق 2). وقد وصل التبادل التجاري إلى ذروته عام 2006 بإجمالي 859.7 مليون دولار، مع تضاعف حجم الواردات السعودية من إيران (الشكل 3).

الشكل (3)

التبادل التجاري السعودي - الإيراني وفق التقديرات السعودية (مليون دولار أميركي)



المصدر: من إعداد الباحث، استنادًا إلى الملحق (1) والملحق (2).

عادةً ما يمثل جيران إيران الخليجيون للعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة والأمم المتحدة، محاولةً ردع النفوذ والتهديد الإيرانيين في المنطقة، ما يساهم في تقليل حجم التجارة مع طهران. لكن لا يجري ذلك دائماً على نحوٍ طَوَّعي؛ ففي عام 2008، هددت الولايات المتحدة الشركات الخليجية التي تتعامل مع إيران

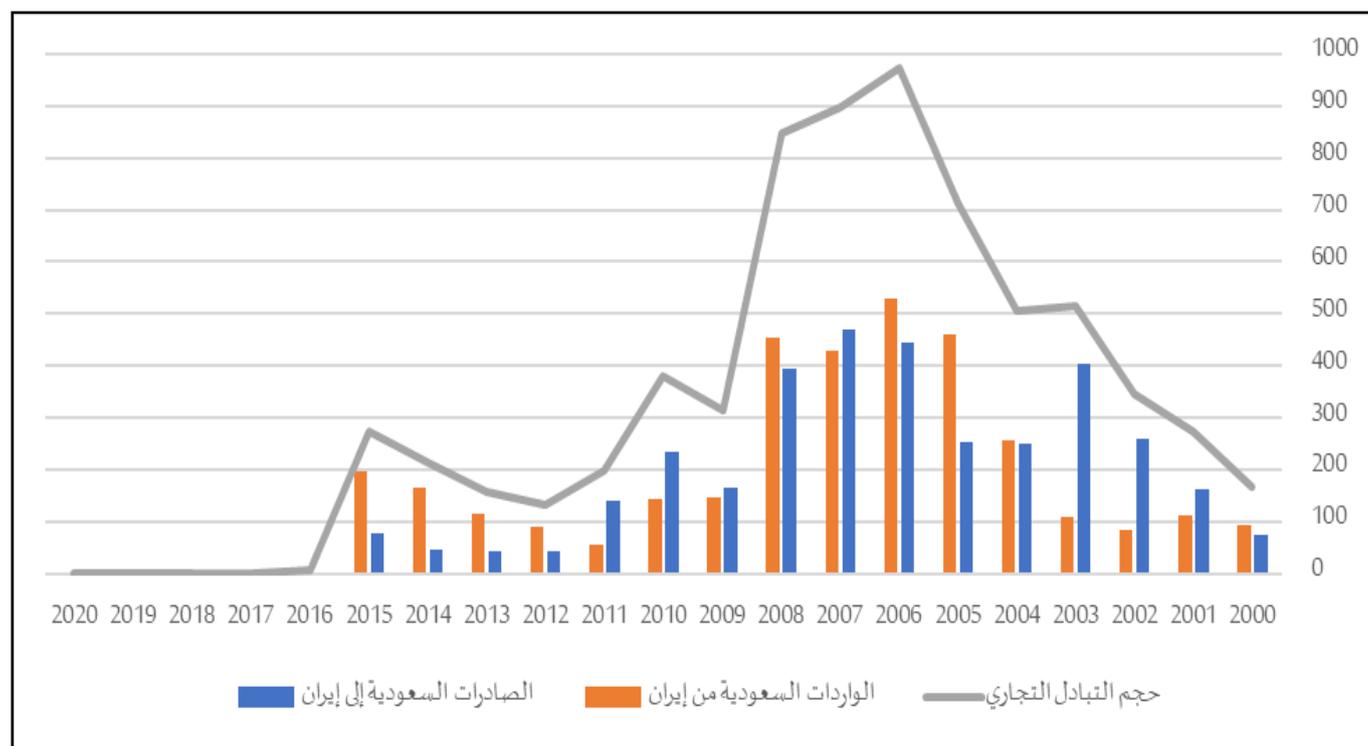
75 للاطلاع على أفكار خاتمي حول حوار الحضارات، يُنظر نص كلمته في الدورة 53 للجمعية العامة للأمم المتحدة: "Statement by H.E. Mohammad Khatami, President of the Islamic Republic of Iran, before the 53rd Session of the United Nations General Assembly, New York, September 21, 1998," *Pars Times*, accessed on 26/6/2022, at: <https://bit.ly/3QHYNFT>

76 Nuruzzaman, p. 548.

بحرمانها من الوصول إلى الأسواق المالية الأميركية⁽⁷⁷⁾، ما دفع العلاقات التجارية الخليجية - الإيرانية إلى التقلص أكثر، خاصة أن ذلك تزامن مع انهيار أسعار النفط من 147.3 دولارًا إلى أقل من 34 دولارًا للبرميل عام 2008 إثر الأزمة المالية العالمية⁽⁷⁸⁾. والسعودية ليست خارج هذه الدائرة؛ إذ انخفض حجم الواردات السعودية من إيران بشكل ملحوظ من 476.6 مليون دولار أميركي عام 2008 إلى 153.5 عام 2009. وبدءًا من منتصف عام 2010، أخذت علاقة السعودية بإيران بالتراجع إلى مستويات منخفضة، مع سياسة نجاد الخارجية الأكثر تشددًا، على عكس سلفه الإصلاحية خاتمي، لتزداد العلاقة سوءًا مع تأييد إيران الانتفاضة البحرينية، ودعمها الحوثيين، نظام بشار الأسد في سورية ضد المعارضة السورية المسلحة التي تدعمها السعودية، ودعمها الحوثيين، ما ترافق مع جولة جديدة من العقوبات الأميركية على إيران التي فرضتها عام 2011، ما أدى إلى خفض حجم الصادرات السعودية إلى إيران بنحو الثلثين في عامي 2012 و2013، وارتفاع حجم الواردات السعودية من إيران تدريجيًا في الفترة 2012 - 2015 (الشكل 3). وبعد أن أعلنت السعودية قطع علاقاتها الدبلوماسية والتجارية مع إيران في عام 2016، انخفض التبادل التجاري بين البلدين إلى مستوى غير مسبوق.

الشكل (4)

التبادل التجاري السعودي - الإيراني وفق التقديرات الإيرانية (مليون دولار أميركي)



المصدر: من إعداد الباحث، استنادًا إلى الملحق (3) والملحق (4).

وبالمقارنة مع التقديرات الإيرانية لحجم التبادل التجاري في الفترة ذاتها (الشكل 4)، نجد أنه رغم اختلاف الأرقام فإن المؤشرات العامة هي ذاتها؛ إذ أخذ حجم التبادل بالارتفاع منذ عام 2000، حتى بلغ ذروته عام 2006، ومن ثم أخذ بالتقلص تدريجيًا حتى عام 2012، ثم ارتفع مع زيادة الواردات السعودية للسلع الإيرانية وصولاً إلى عام 2015، ثم انعدم تقريبًا مع انقطاع العلاقات الدبلوماسية السعودية - الإيرانية، ليستمر هذا

77 Ibid., p. 549.

78 علي حسين باكير، "الأزمة المالية العالمية والاقتصادات الخليجية"، *ورقات تحليلية*، مركز الجزيرة للدراسات، 2009/9/7، شوهد في 2022/6/30، في: <https://bit.ly/3OWGXDN>

الانقطاع مع تعيين محمد بن سلمان ولياً للعهد عام 2017، الذي جعل من ردع إيران هدفاً أساسياً لسياسته الخارجية، ومع إعادة فرض الولايات المتحدة العقوبات على إيران عام 2018. وبعد انقطاع دام سنوات، عادت السعودية إلى الاستيراد من إيران، إثر جولات حوار بين الطرفين برعاية عراقية أسفرت عن استئناف العلاقات الدبلوماسية والتجارية، لكن من دون أن تتجاوز قيمة الواردات 39 ألف دولار أميركي خلال فترة ستة أشهر من عام 2021، ومن دون أن تُصدّر السعودية إلى إيران أيّة سلعة⁽⁷⁹⁾.

الجدول (1)
أبرز مجموعات السلع الإيرانية المستوردة من السعودية
بحسب الهيئة العامة للإحصاء السعودية (2012-2020) (دولار أميركي)

2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنة مجموعة السلع المتداولة
0	0	0	0	153866	121635758	82596870	15074153	40955517	منتجات المعادن الأساسية
0	0	0	0	2663467	62273529	53802721	33516573	31406972	المنتجات النباتية
0	0	0	0	261333	4853586	6057995	8458410	5966408	المركبات وقطع غيارها
0	0	0	0	43200	2236247	2468763	2121069	3102671	الملابس والمنسوجات
0	0	0	0	35466	1487471	1935208	1148002	2011736	الحيوانات الحية ومنتجاتها
0	0	0	0	58133	1701642	153398	914935	1703202	المنتجات الغذائية المصنّعة
0	0	0	83143	0	508929	1153015	904268	1542668	المعدات والأجهزة الآلية
0	0	28104	0	52800	108071	691755	152267	1178401	المنتجات البتروكيمياوية
0	100389	112106	101823	0	354230	597849	574133	157600	المستحضرات الدوائية والصيدلانية
0	4070	0	4000	0	145449	0	30933	146133	المعدات والأجهزة الإلكترونية
0	0	0	0	0	0	0	0	142134	منتجات الأثاث
0	0	0	0	0	56454	139792	120800	74134	منتجات النفط والغاز

المصدر: من إعداد الباحث، استناداً إلى: «منصة بيانات التجارة الخارجية للمنطقة العربية»، الاسكوا، شوهدي في 2022/6/28، في:

<https://bit.ly/3QTWwSD>

79 "مسؤول إيراني يكشف حجم التبادل التجاري مع دول الجوار.. والسعودية لم تبع طهران سلعة واحدة"، سي إن إن بالعربية، 2021/10/17، شوهدي في 2022/4/4، في: <https://cnn.it/3DAyGkc>

ومن حيث السلع المتبادلة بين الببل دين، تتمثل صادرات إيران الأساسية إلى السعودية التي تشمل التصدير وإعادة التصدير، بحسب الهيئة العامة للإحصاء السعودية (الجدول 1)، في منتجات المعادن الأساسية، والمنتجات النباتية، والمنتجات البتروكيمياوية، والمستحضرات الدوائية والصيدلانية، والمركبات وقطع غيارها. ولا تختلف كثيراً بحسب التقديرات الإيرانية (الجدول 2)؛ إذ تتمثل في المواد الكيميائية العضوية، ومنتجات المعادن الأساسية، ومنتجات نباتية، ومواد البناء.

الجدول (2)

أبرز مجموعات السلع الإيرانية المستورة من السعودية بحسب التقديرات الإيرانية (1995-2018)

النسبة المئوية (من إجمالي الواردات)	قيمة التداول (مليون دولار أمريكي)	مجموعة السلع المتداولة
26	999	مواد كيميائية عضوية
25.2	970	النحاس ومنتجاته
16.2	623	الحديد والصلب
10.5	404	فواكه ومكسرات وقشور الحمضيات/ البطيخ
3.29	127	ملح وكبريت والأتربة والحجر ولوازم الجص والحجر والإسمنت

المصدر: من إعداد الباحث، استناداً إلى:

“What does Iran export to Saudi Arabia? (1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018),” *The Observatory of Economic Complexity (OEC)*, accessed on 4/4/2022, at: <https://bit.ly/3u8nxDH>

أما أبرز الصادرات السعودية إلى إيران، والتي تشمل التصدير وإعادة التصدير، فتتضمن بشكل رئيس، بحسب الهيئة العامة للإحصاء السعودية (الجدول 3)، في منتجات المعادن الأساسية، والمركبات وقطع غيارها، والمنتجات البتروكيمياوية، بما فيها البلاستيك، والمعدات والأجهزة الإلكترونية، والملابس والمنسوجات، وهي ذاتها، بحسب التقديرات الإيرانية (الجدول 4)، إضافةً إلى الأسمدة.

الجدول 3 أبرز مجموعات السلع السعودية المُصدرة إلى إيران

بحسب الهيئة العامة للإحصاء السعودية (2012-2020) (دولار أمريكي)

2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	2012	السنة مجموعة السلع المتداولة
0	0	0	0	0	34190257	11904750	5345074	25286164	المنتجات البتروكيمياوية
0	0	0	0	0	40741350	14973588	17162689	14552285	منتجات المعادن الأساسية
0	0	0	0	0	27443536	25458646	27677367	25101097	مواد خام ومصنوعات ورقية
0	0	0	0	1151604	2276793	6345516	442667	8072278	المعدات والأجهزة الآلية
0	0	0	0	0	5529817	6771612	197333	5967741	الملابس والمنسوجات
0	0	0	0	0	8069942	38401820	18077356	2516270	المركبات وقطع غيارها
0	0	0	0	0	0	0	1127735	2003736	الزيوت النباتية
0	0	0	0	0	70434	60832	0	1619469	المنتجات الغذائية المصنعة
0	0	0	0	0	0	0	0	733601	المنتجات النباتية
0	0	0	0	0	0	696905	328800	630401	المعدات والأجهزة الإلكترونية
0	0	0	0	0	0	0	32533	246667	الحيوانات الحية ومنتجاتها
0	0	0	0	0	436629	0	0	98134	المستحضرات الدوائية والصيدلانية
0	0	0	0	0	0	0	192000	0	منتجات النفط والغاز

المصدر: من إعداد الباحث، استناداً إلى: «منصة بيانات التجارة الخارجية للمنطقة العربية»، الاسكوا، شوهد في 2022/6/28، في:

<https://bit.ly/3NpAm3h>

الجدول (4) أبرز مجموعات السلع السعودية المصدرة إلى إيران بحسب التقديرات الإيرانية (1995-2018)

مجموعة السلع المتداولة	قيمة التداول (مليون دولار أمريكي)	النسبة المئوية (من إجمالي الصادرات)
البلاستيك ومنتجاته	873	28.3
مواد كيميائية عضوية	614	19.9
المواد الوقودية المعدنية، والزيوت المعدنية ولوازم تقطيرها، والمواد القارية/ البيتومينية، والشموع المعدنية	334	10.8
أسمدة	192	6.23
منتجات كيميائية	176	5.7

المصدر: من إعداد الباحث، استناداً إلى:

“What does Iran import from Saudi Arabia? (1995, 1996, 1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018),” *The Observatory of Economic Complexity (OEC)*, accessed on 4/4/2022, at: <https://bit.ly/3NrjARq>

بدلاً من خاتمة: استشراف مستقبل العلاقات الاقتصادية السعودية - الإيرانية

بينما تنفي العلاقات الاقتصادية الإماراتية - الإيرانية العلاقة الطردية بين العلاقات السياسية وحجم التجارة الدولية⁽⁸⁰⁾، تؤكد العلاقات السعودية - الإيرانية هذا الافتراض، بحيث يُمكن النظر إلى العلاقات الإماراتية - الإيرانية على أنها تمثل مركزية المنظور الاقتصادي في العلاقات الخليجية - الإيرانية، في حين تمثل العلاقات السعودية - الإيرانية المنظور السياسي بوضوح⁽⁸¹⁾؛ فالعلاقات السياسية والمصالح الأمنية بالنسبة إلى الرياض مُقدمة على العلاقات الاقتصادية، بل تُعدُّ محدداً حاسماً لها كما تبين في القسم السابق، إذ حددت التفاعلات السياسية مصير التبادل التجاري بين البلدين، بل التفاهات السعودية - الإيرانية داخل منظمة «أوبك».

تُشير مؤشرات الأعوام السابقة أنّ العلاقات الاقتصادية السعودية - الإيرانية سوف تستمر بالوتيرة ذاتها؛ أي أن تبقى معدومة أو شبه معدومة، حيث تعرضت البلدان التي تربطها علاقات استراتيجية قوية بالولايات المتحدة إلى ضغوط دبلوماسية للامتثال للسياسة الأميركية في فرض عقوبات على إيران، مما سيقود، بالمفترض، إلى بقاء وتيرة التبادل التجاري⁽⁸²⁾، خاصةً إذا عملت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن (-2021) على

80 تحتل الإمارات المرتبة الأولى من بين دول مجلس التعاون في التبادل التجاري مع إيران (على مستويي الصادرات والواردات). رغم أن العلاقات الإيرانية - الإماراتية لم تتحسن في عهد الرئيس محمد خاتمي على خلاف باقي دول المجلس، ورغم أزمة احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث، وخلافاتهما في الملفات الإقليمية مثل اليمن وسورية ودعم إيران الجماعات التي تعدها الإمارات "إرهابية" في اليمن ولبنان وفلسطين والعراق.

81 إبراهيم ناجي الهدبان ونواف منير المطيري، *العلاقات الخليجية-الإيرانية منذ عام 1979م: الكويت نموذجاً*، سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية 2 (الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، 2016)، ص 17.

82 Nader Habibi, "The Impact of Sanctions on Iran-GCC Economic Relations," *Middle East Brief*, no. 45, Crown Center for Middle East Studies (November 2010), p. 10;

مرة أخرى، تمثل الإمارات العربية المتحدة استثناءً هنا؛ إذ لم تستجب للضغوط الأميركية في هذا الاتجاه، لا بشأن روسيا بعد غزوها أوكرانيا في شباط/ فبراير 2022، ولا إيران، ولا حتى نظام بشار الأسد.

توسيع نطاق «الحلفاء الرئيسيين من خارج «الناطو»» ليضم – إلى جانب الحلفاء الحاليين (البحرين والكويت وقطر) – السعودية وعمان والإمارات، وما يوفره ذلك من فوائد مالية وعسكرية تتمثل على نحو أساسي في مشتريات الدفاع العاجلة والبحوث الدفاعية المشتركة⁽⁸³⁾، مثلما أشار جودت بهجت: «لا يمكن فهم التقارب بين الرياض وطهران دون الرجوع إلى العلاقات التي تربط كلاً منهما بواشنطن»⁽⁸⁴⁾.

إلا أن الاتفاق بين السعودية وإيران والصين، الذي أُعلن عنه في بيان ثلاثي مشترك يوم 10 آذار/ مارس 2023، والذي ينص على «حل الخلافات بين [السعودية وإيران] من خلال الحوار والدبلوماسية في إطار الروابط الأخوية التي تجمع بينهما»، وعلى تفعيل الاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة في 27 أيار/ مايو 1998⁽⁸⁵⁾، يُنبئ بأن سُبُل التعاون الاقتصادي بين إيران والسعودية، ومع دول الخليج العربية عموماً، يمكن أن تُعاد، فالحوار السياسي – الاستراتيجي من شأنه أن يُعزز تالياً العلاقات الاقتصادية، والتفاهم على أهم القضايا، منها الحرب في اليمن والأمن البحري في الخليج⁽⁸⁶⁾. وكذلك، من الممكن أن تتحسن العلاقات الاقتصادية السعودية - الإيرانية على نحو متزايد، في ظل الملامح السعودية الآخذة بالتكشف في محاولة تحقيق توازن في علاقاتها مع القوى الإقليمية والدولية، من خلال اعتماد التحوط الاستراتيجي Strategic Hedging⁽⁸⁷⁾ في سياستها الخارجية⁽⁸⁸⁾، ومن هذه الملامح رفض السعودية دعم الجهود الأميركية لمعاقبة روسيا، واختيار ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الاتصال بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد غزوه أوكرانيا تعزيراً للعلاقات الثنائية⁽⁸⁹⁾. وذلك بعد أن ظهرت شكوك سعودية تجاه الحماية الأميركية إثر الهجمات التي دعمتها إيران ضد المنشآت النفطية السعودية⁽⁹⁰⁾، وبعد أن شعرت دول مجلس التعاون بتخلي واشنطن عنها في ظل إدارة باراك أوباما التي أعطت الأولوية للاتفاق النووي الإيراني قبل الضغط على طهران بشأن سياساتها الإقليمية⁽⁹¹⁾، وعدم الثقة بمستقبل الضمانات الأميركية لأمن المملكة إثر أسف الرئيس الأميركي دونالد ترامب (2017-2021) عن التكلفة التي تتكبدها الولايات المتحدة لتورطها في صراعات الشرق الأوسط⁽⁹²⁾. إضافةً إلى الفتور الذي أصاب العلاقات السعودية - الأميركية في ظل إدارة بايدن، الذي لُوِّح بملف حقوق الإنسان في السعودية وأثار عدة مرات قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي (1958-2018)، حتى خلال لقائه الأول مع بن سلمان في تموز/ يوليو 2022 بجدة⁽⁹³⁾. ومع انتهاء المقاطعة الأميركية لولي العهد، لا يبدو أن الأخير مستعد للتعاون

83 United Against Nuclear Iran , p. 7.

84 Bahgat, p. 113.

85 "نص البيان الثلاثي السعودي الإيراني الصيني"، العربية، 2023/3/10، شوهد في 2023/3/26، في: <https://bit.ly/40xh96i>. للمزيد يُنظر: "دوافع الاتفاق السعودي - الصيني - الإيراني وأماقه"، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 14/3/2023، شوهد في 26/3/2023، في: <https://bit.ly/3LTdhZH>؛ Banafsheh Keynoush, "Iranian-Saudi Agreement," Case Analysis, Arab Center for Research and Policy Studies, 23/3/2023, accessed on 26/3/2023, at: <https://bit.ly/3ZkmjCi>

86 لتفاصيل حول هذه القضايا وسبل المصالحة بين إيران ودول مجلس التعاون، يُنظر: حسين إبيش، "إطار تسلسلي للانفراج في العلاقات بين إيران ومجلس التعاون الخليجي"، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، 2017/4/11، شوهد في 2022/4/18، في: <https://bit.ly/3rAHvGa>

87 حول نظرية التحوط الاستراتيجي، يُنظر: علا رفيق منصور وأيمن إبراهيم الدسوقي، التحوط الاستراتيجي في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأميركية (الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022)، ص 31 - 118.

88 Danielle Pletka, "The Qatarization of the Middle East," Foreign Policy, 4/5/2022, accessed on 23/6/2022, at: <https://bit.ly/3n7uJwa>

89 "Russia's Putin, Saudi's Bin Salman Discuss Bilateral Ties and Oil," Business Standard, 16/4/2022, accessed on 23/6/2022, at: <https://bit.ly/3bb2xpg>

90 Pletka.

91 Vakil, p. 2.

92 Juan Cole, "The Cost of Trumpism in U.S. Policy toward the Middle East," Reports, Al Jazeera Centre for Studies, 15/4/2018, p. 3, accessed on 23/3/2023, at: <http://bit.ly/3IAqc8d>

93 "بايدن يقول إنه أثار قضية مقتل خاشقجي مع بن سلمان ويؤكد تحقيق تقدم في ملفي الأمن والطاقة"، فرانس 24، 2022/7/15، شوهد في 2022/12/24، في: <https://bit.ly/3Wm5wOh>

الكامل مع واشنطن وما زال يعوّل على عودة دونالد ترامب⁽⁹⁴⁾، فلم تحقق زيارة بايدن السعودية نجاحًا كبيرًا في مجال الطاقة؛ إذ لم تتعهد الرياض بالحفاظ على زيادة الإنتاج النفطي⁽⁹⁵⁾.

أخيرًا، تجسّد النخب السياسية في الرياض وطهران دورًا مركزيًا في تحسين العلاقات السياسية بين البلدين، ومن ثمّ تعزيز العلاقات الاقتصادية؛ إذ رأينا كيف قادت سياسة الرئيسين رفسنجاني وخاتمي المعتدلة والمنفتحة على الحوار إلى تخفيف التوتر بين البلدين وتمهيد الطريق نحو التعاون والتفاهات الاقتصادية. لهذا تُعدّ فترة خاتمي بمنزلة «شهر عسل» بين البلدين، خاصةً فيما يتعلق بالتعاون بخصوص النفط داخل «أوبك»، الأمر الذي لم يكن ليتحقق لولا دور ولي العهد حينها الأمير عبد الله بن عبد العزيز الذي لم يكن متفائلًا بخصوص السياسات الأميركية في المنطقة، ويُفضل التعاون مع البلدان الإسلامية. في المحصلة، ما دامت العلاقات السياسية تحكم العلاقات الاقتصادية بين البلدين، لن يزدهر التبادل التجاري إلا في حال رغبت النخب السياسية في البلدين في تحسين العلاقات بينهما.

المراجع

العربية

إبيش، حسين. «إطار تسلسلي للانفراج في العلاقات بين إيران ومجلس التعاون الخليجي». **معهد دول الخليج العربية في واشنطن**. 2017/4/11. في: <https://bit.ly/3rAHvGa>

أولريشن، كريستيان كوتس. «إعادة التوازن للعلاقات الإماراتية – الإيرانية». **تقييم حالة**. وحدة الدراسات الإيرانية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (12 كانون الأول/ ديسمبر 2021).

الزويري، محجوب، ويارا نصّار. «هل لا يزال مضيق هرمز معبراً عالمياً حيويًا للطاقة؟ البدائل بين الواقع والطموح». **رؤى خليجية**. مركز دراسات الخليج (تموز/ يوليو 2020).

الطائي، تاج الدين جعفر. **إستراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي**. دمشق: دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2013.

باكير، علي حسين. «الأزمة المالية العالمية والاقتصادات الخليجية». **ورقات تحليلية**. مركز الجزيرة للدراسات. 2009/9/7. في: <https://bit.ly/3OWGXDN>

بدوي، تامر. «المنافسة البتروكيماوية بين إيران والسعودية». **صدي**. مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. في: <https://bit.ly/3A7fo6t>

تركاوي، خالد. «جائحة كورونا والعلاقات الاقتصادية الخليجية – الإيرانية: تطورات العلاقات الاقتصادية خلال أزمة كورونا والسيناريوهات المحتملة لما بعد الأزمة». **أبحاث ودراسات**. مركز إدراك للدراسات والاستشارات (نيسان/ أبريل 2020).

العرب وإيران: مراجعة في التاريخ والسياسة. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012.

94 Julian Borger, "Saudis' Biden Snub Suggests Crown Prince Still Banking on Trump's Return," *The Guardian*, 24/4/2022, accessed on 23/6/2022, at: <https://bit.ly/3yfx9yU>

95 هشام الغنام ومحمد ياغي، "زيارة بايدن إلى السعودية: النجاحات والإخفاقات"، **صدي**، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، 2022/8/11، شوهد في <https://bit.ly/3jxA9Sk>، في: 2022/12/24

العلوي، الحسين الشيخ. «صراع الإيرادات السعودي-الإيراني في منطقة الساحل وغرب إفريقيا». **ورقات تحليلية**. مركز الجزيرة للدراسات. 2015/11/19.

الغنام، هشام ومحمد ياغي. «زيارة بايدن إلى السعودية: النجاحات والإخفاقات». **صدي**. مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي. 2022/8/11. في: <https://bit.ly/3jxA9Sk>

قبلان، مروان. **سياسة قطر الخارجية: الاستراتيجية في مواجهة الجغرافيا**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2021.

منصور، علا رفيق، وأيمن إبراهيم الدسوقي. **التحولات الاستراتيجية في السياسة الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأميركية**. الدوحة/ بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2022.

الهدبان، إبراهيم ناجي، ونواف منير المطيري. **العلاقات الخليجية-الإيرانية منذ عام 1979م: الكويت نموذجًا**. سلسلة الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية 2. الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، 2016.

الأجنبية

Amirahmadi, Hooshang & Nader Entessar (eds.). *Iran and The Arab World*. London: Macmillan Press LTD, 1993.

Amiri, Reza Ekhtiari & Ku Hasnita Ku Samsu. "Role of Political Elites in Iran-Saudi Economic Cooperation." *International Journal of Humanities and Social Science*. vol. 1. no. 12 (September 2011).

Anthony, John Duke et al. "War with Iran: Regional Reactions and Requirements." *Middle East Policy*. vol. 15. no. 3 (Fall 2008).

Anthony, John Duke. "Iran in GCC Dynamics," *Middle East Policy*. vol. 2 (1993).

Antonopoulos, Paul & Drew Cottle. *Syria: The Hegemonic Flashpoint between Iran and Saudi Arabia?* New Delhi: Vij Books India Pvt Ltd, 2017.

Bahgat, Gawdat, Anoushiravan Ehteshami & Neil Quilliam (eds.). *Security and Bilateral Issues between Iran and its Arab Neighbours*. Cham: Palgrave Macmillan, 2017.

Bahgat, Gawdat. "Iranian-Saudi Rapprochement: Prospects and Implications." *World Affairs*. vol. 162. no. 3 (Winter 2000).

Bahi, Riham. "Iran-Saudi Rivalry in Africa: Implications for Regional Stability." *Middle East Policy*. vol. 25. no. 4 (Winter 2018).

Cole, Juan. "The Cost of Trumpism in U.S. Policy toward the Middle East." *Reports*. Al Jazeera Centre for Studies. 15/4/2018. at: <http://bit.ly/3lAqc8d>

Coville, Thierry. "Update on Trade Relations between UAE/Iran and Qatar/Iran." *Observatoire du Monde Arabo-Musulman et du Sahel*. Fondation Pour la Recherche Strategique (April 2019).



Easttom, Chuck & William Butler. "The Iran-Saudi Cyber Conflict." *International Journal of Cyber Warfare and Terrorism*. vol. 11. no. 2 (April-June 2021).

Elyassi, Hamid. "Survival of OPEC and Saudi-Iran Relations: A Historical Overview." *Contemporary Review of the Middle East*. vol. 5. no. 2 (June 2018).

Esfandiary, Dina & Ariane Tabatabai. "Yemen: An Opportunity for Iran-Saudi Dialogue?" *The Washington Quarterly*. vol. 39. no. 2 (Summer 2016).

Fraihat, Ibrahim. *Iran and Saudi Arabia: Taming a Chaotic Conflict*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2020.

Friedman, Brandon. "Battle for Bahrain: What One Uprising Meant for the Gulf States and Iran." *World Affairs*. vol. 174. no. 6 (March 2012).

Fürtig, Henner. "Conflict and Cooperation in the Persian Gulf: The Interregional Order and US Policy." *Middle East Journal*. vol. 61. no. 4 (Autumn 2007).

Gilpin, Robert. "The Politics of Transnational Economic Relations." *International Organization*. vol. 25. no. 3 (Summer 1971).

Glick, Reuven & Alan M. Taylor. "Collateral Damage: Trade Disruption and the Economic Impact of War." *The Review of Economics and Statistics*. vol. 92. no. 1 (February 2010).

Habibi, Nader. "The Impact of Sanctions on Iran-GCC Economic Relations." *Middle East Brief*. no. 45. Crown Center for Middle East Studies (November 2010).

Hiro, Dilip. *Cold War in the Islamic World: Saudi Arabia, Iran and the Struggle for Supremacy*. New York: Oxford University Press, 2019.

Jiming, Ha & Adam S. Posen (eds.). *US-China Economic Relations: From Conflict to Solutions*. Washington, D.C: Peterson Institute for International Economics, 2019.

Kamrava, Mehran. *Revolution in Iran: The Roots of Turmoil*. London /New York: Routledge, 1990.

Keynoush, Banafsheh. *Saudi Arabia and Iran: Friends or Foes?* New York: Palgrave Macmillan, 2016.

Mabon, Simon. *Saudi Arabia, Iran and De-Escalation in the Persian Gulf*. New York: SEPAD, [n. d.].

_____. "The Battle for Bahrain: Iranian-Saudi Rivalry." *Middle East Policy*. vol. 19. no. 2 (Summer 2012).

_____. *Saudi Arabia & Iran: Power and Rivalry in the Middle East*. 2nd ed. London: I.B. Tauris, 2019.

Meltzer, Joshua P. & Neena Shenai. "The US-China Economic Relationship: A Comprehensive Approach." *Policy Brief*. Global Economy and Development at Brookings & The American Enterprise Institute (February 2019).

Mirtorabi, Saeed. "Saudi Arabia's Aggressive Oil Policy against Iran (2011-2016)." *World Sociopolitical Studies*. vol. 3. no. 1 (January 2019).

Narbone, Luigi & Abdolrasool Divsallar (eds.). *Stepping Away from the Abyss: A Gradual Approach Towards a New Security System in the Persian Gulf*. San Domenico di Fiesole: European University Institute, 2021.

Nuruzzaman, Mohammed. "Conflicts between Iran and the Gulf Arab States: An Economic Evaluation." *Strategic Analysis*. vol. 36. no. 4 (July 2012).

Rahmdel, Reza, Reza Simbar & Ahmad Jansiz. "Iran and Saudi Arabia Conflicts from the Perspective of Political Economy." *World Politics*. vol. 6. no. 4 (January 2018).

Rathmell, Andrew, Theodore Karasik & David Gompert. "A New Persian Gulf Security System." *Issue Paper*. RAND Corporation (2003).

Salisbury, Peter. "Yemen and the Saudi-Iranian 'Cold War'." *Research Paper*. Middle East and North Africa Programme. Chatham House (February 2015).

Shirazi, Homayoun, Karim Azarbaiejani & Morteza Sameti. "The Effect of Economic Sanctions on Iran's Exports." *Iranian Economic Review*. vol. 20. no. 1 (January 2016).

Torbat, Akbar E. "Impacts of the US Trade and Financial Sanctions on Iran." *The World Economy*. vol. 28. no. 3 (March 2005).

Turan, Yıldırım & Lan Nguyen Hoang. "Beyond Sectarian Identity Politics within the Middle East: The Case of Rivalry between Iran and Saudi Arabia." *Akademik İncelemeler Dergisi*. vol. 14. no. 2 (October 2019).

United Against Nuclear Iran. *Iran and the Gulf Cooperation Council* (November 2021).

Vakil, Sanam. "Iran and the GCC Hedging, Pragmatism and Opportunism." *Middle East and North Africa Programme*. Chatham House (September 2018).

Whitten, Gregory et al. "Do Political Relations Affect International Trade? Evidence from China's Twelve Trading Partners." *Journal of Shipping and Trade*. vol. 5. no. 1 (December 2020).

Zweiri, Mahjoob & Nael Abusharar. "Iran's Trade with Neighbors: Sanctions' Impact and the Alternatives." *Middle East Policy*. vol. 29. no. 4 (Winter 2022).

الملاحق

الملحق (1)

حجم صادرات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى إيران وفق التقديرات الخليجية (2000-2017)
(مليون دولار أمريكي)

الدولة السنة	السعودية	الإمارات	البحرين	عمان	قطر	الكويت	المجموع
2000	35	1353.4	34.4	152	5.9	14.7	1595.4
2001	119	1680.1	47.5	454.8	5.5	21.5	2328.4
2002	220.8	2441.1	43.2	52	24.2	25.7	2807
2003	209.4	2794.1	51.2	6.7	10.5	22.9	3094.8
2004	254.1	3644.6	6.1	10.9	60.8	21.8	3998.3
2005	219.4	3999.1	53.2	8.7	41.3	-	4321.7
2006	291	513.6	50.3	10.9	23.1	99.9	988.8
2007	322	6630.7	35	18.9	54.5	138.5	7199.6
2008	243.7	6615.8	49	54.4	27.8	128.4	7119.1
2009	269.4	7614.7	15.8	14.5	10.9	93.3	8018.6
2010	244.3	9320.3	30.3	7	38.9	112.5	9753.3
2011	309.1	14219.2	9.5	5	19.6	82.4	14644.8
2012	120	12078.8	89.1	177.9	13.4	89.1	12568.3
2013	81.1	12238.8	5.3	323.2	15.2	73.9	12737.5
2014	102.1	11489.5	5.8	2.9	7.3	88.1	11695.7
2015	123.1	10821.7	7.1	228.4	4.2	55.4	11239.9
2016	0.6	8818.9	1.9	224.3	13.5	196.6	9255.8
2017	0.6	15329.7	2	1120.7	15.9	84.9	16553.8

المصدر: من إعداد الباحث، استناداً إلى: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، نشرة التجارة الخارجية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد 14 (نيويورك: الأمم المتحدة، 2005)؛ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، نشرة التجارة الخارجية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد 15 (نيويورك: الأمم المتحدة، 2006)؛ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، نشرة التجارة الخارجية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، العدد 18 (نيويورك: الأمم المتحدة، 2009)؛ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، نشرة التجارة الخارجية لمنطقة الإسكوا، العدد 20 (نيويورك: الأمم المتحدة، 2011)؛ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، نشرة التجارة الخارجية للمنطقة العربية، العدد 21 (نيويورك: الأمم المتحدة، 2012)؛ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، نشرة التجارة الخارجية العربية، العدد 25 (نيويورك: الأمم المتحدة، 2017)؛ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، نشرة التجارة الخارجية للمنطقة العربية، العدد 27 (بيروت: الأمم المتحدة، 2019).

الملحق (2)

حجم واردات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من إيران وفق التقديرات الخليجية (2000-2017) (مليون دولار أمريكي)

الدولة السنة	السعودية	الإمارات	البحرين	عُمان	قطر	الكويت	المجموع
2000	98	377.8	30.1	60.9	22.9	115.1	704.8
2001	119.1	360.2	27	46.2	25.2	127.2	704.9
2002	90.2	390.2	32.9	22.5	18.8	144.3	698.9
2003	115.4	537.7	31.8	45.7	18	189.7	938.3
2004	273.6	1098.9	23.5	41.4	13.7	212.1	1663.2
2005	487	616.8	35.9	52.8	52.2	-	1244.7
2006	568.7	953.5	28.6	111.5	53.3	333.4	2049
2007	446.4	716.8	26.2	157.4	59.3	389.9	1796
2008	476.6	1051.5	42.7	207.2	104.9	218.7	2101.6
2009	153.5	832.6	16.8	116.2	64.5	122.7	1306.3
2010	157.6	1122.5	43.6	126.8	66.1	108.8	1625.4
2011	66.1	1314.1	7.9	174.1	63.8	105	1731
2012	99.5	1856	25.3	206.1	39.5	166.2	2392.6
2013	125.6	1354.6	15.6	561.2	52.1	190	2299.1
2014	181.9	1229.6	18.3	346.3	50.8	238.4	2065.3
2015	207.7	765.5	19.3	297.7	104.3	229.5	1624
2016	3.3	969.5	18.7	642.2	83.9	199.9	1917.5
2017	0.2	1855.1	12.5	480.4	81.2	180.3	2609.7

المصدر: المرجع نفسه.

الملحق (3) (مليون دولار أمريكي)
حجم صادرات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى إيران وفق التقديرات الإيرانية (2000-2020)

الدولة السنة	السعودية	الإمارات	البحرين	عمان	قطر	الكويت	المجموع
2000	74	1,154	24	2	4	8	1266
2001	163	1,502	65	4	5	10	1749
2002	261	1,848	52	2	20	11	2194
2003	405	3,135	55	4	23	25	3647
2004	249	5,476	42	6	66	80	5919
2005	254	7,285	50	3	27	64	7683
2006	444	8,980	101	22	31	107	9685
2007	469	10,081	112	51	58	175	10946
2008	395	14,762	119	162	51	187	15676
2009	167	12,629	22	81	44	87	13030
2010	236	22,446	60	316	47	113	23218
2011	141	18,188	18	152	26	94	18619
2012	44	14,366	18	144	28	151	14751
2013	44	11,130	21	75	18	126	11414
2014	46	11,208	329	72	19	62	11736
2015	78	6,906	68	33	3	29	7117
2016	4	5,689	3	68	11	54	5829
2017	1	8,180	6	78	24	27	8316
2018	0.3	5,706	1	268	9	12	5996.3
2019	0.3	3,146	-	312	12	12	3482.3
2020	0.3	2,771	-	203	10	5	2989.3

المصدر: من إعداد الباحث، استناداً إلى:

“Direction of Trade Statistics,” *International Monetary Fund*, accessed on 4/4/2022, at: <https://bit.ly/3LKPajD>

الملحق (4)

حجم واردات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من إيران وفق التقديرات الإيرانية (2000-2020)
(مليون دولار أمريكي)

الدولة السنة	السعودية	الإمارات	البحرين	عُمان	قطر	الكويت	المجموع
2000	92	297	28	57	22	109	605
2001	112	328	28	44	23	120	655
2002	85	345	31	21	18	136	636
2003	109	359	30	43	17	179	737
2004	258	1,037	22	39	13	221	1590
2005	460	582	39	50	49	271	1451
2006	530	899	27	105	50	314	1925
2007	430	676	21	148	56	368	1699
2008	453	992	40	196	99	136	1916
2009	147	786	14	110	61	88	1206
2010	143	1,059	41	120	62	103	1528
2011	57	1,240	8	164	60	86	1615
2012	89	3,900	24	194	36	112	4355
2013	114	1,278	15	529	49	179	2164
2014	167	1,159	17	327	48	225	1943
2015	196	722	18	281	99	72	1388
2016	3	914	18	606	79	63	1683
2017	0.2	1,750	12	473	77	56	2368.2
2018	0.1	4,751	14	552	400	96	5813.1
2019	0.1	1165	11	217	208	71	1672.1
2020	-	338	9	191	143	217	898

المصدر: المرجع نفسه.